



ضحايا الحرب
في سوريا
لم يولدوا بعد

12 - 09

تنظيم "الدولة" خارج عاصمته



قوات سوريا الديمقراطية في دوار الصنيم وسط الرقة 20 تشرين الأول 2017 (عنبل بلدي)



02

أخبار سوريا

"حرب المستودعات"
تشعل في الغوطة

04

أخبار سوريا

ماذا وراء "تخفيف التوتر"
في الشمال الحمصي؟

05

تقارير المراسلين

مباحثات مكوكية لتشكيل
وزارات "حكومة إنقاذ" إدلب

07-06

اقتصاد

اقتصاد الفيدرالية في
الشمال.. المفاتيح بيد الجيران

14

مجتمع

عندما يقتبس مخرج "هوليودي"
من إعلانات التلفزيون السوري

19

رياضة

لاعبون سوريون صاعدون
سطع نجمهم
في كرة
القدم



أطفال مصابون
بالسرطان
وحيدون في
مواجهة الحرب

حكمت الحرب الدائرة في سوريا على الأطفال المصابين بمرض السرطان بمزيد من الألم والمعاناة، ومحدودية فرص الحصول على العلاج، لتتدنى نسبة الشفاء من هذا المرض إلى أقل من 20%، بينما تصل إلى 80% في الدول المتقدمة بحسب منظمة الصحة العالمية. وفي المناطق المحاصرة تتضاعف معاناة الأطفال المصابين بالسرطان ليصبحوا الحلقة الأضعف، وأكثر الفئات تضرراً. استمرار الحصار، ومنع الدواء من الدخول إلى الغوطة الشرقية حرم العديد من الأطفال المصابين بالمرض من أخذ فرصتهم بالعلاج. الطفلة "فرح" ذات العشرة أشهر والمصابة بـ "لوكيميا لمفاوية حادة" توفيت، في آب الماضي، نتيجة عدم توفر الدواء في الغوطة. الطفل كنان، والذي يبلغ من العمر ستة أشهر، أدى تفاقم إصابته بمرض "اللوكيميا" الحاد، ومنع النظام إخراجهم للعلاج إلى وفاته، على الرغم من أن حالته كان من الممكن علاجها وبنسبة تصل حتى 90%. وفقاً للطبيبة وسام الرز، التي أشرفت على علاجه في مركز "دار الرحمة الطبي"...

14

في ظل أزمة غذائية حادة

"حرب المستودعات" تشرتعل في الغوطة

مواطنون في الغوطة الشرقية يصطفون على طابور فرن في بلدة حمورية - 21 تشرين الأول 2017 (شبكة الغوطة مباشر)



المفاجأة كانت
أن الأهالي
وجدوا كميات
كبيرة من
الحليب في
المستودعات
التي أفرغوها
من محتوياتها
بشكل كامل

الإغاثية والتنمية بخلاف ما تقتضيه الأولويات ويفرضه الواقع وواجباته، وقد دعت القيادة الثورية في دمشق وريفها جميع المؤسسات الإغاثية والإنسانية والتنمية إلى توثيق ما لديها وتسجيله ضمن خطة متكاملة تعين أهل الغوطة على حصارهم، وتساعد في رفع المعاناة عنهم، وتحفظ حقوقهم".

وأضح البيان أن مؤسسة "بناء الإغاثية"، مسؤولة عن الإتجار بالحروقات، مستغلة ارتفاع الأسعار وحاجة الناس الملحة إليها، لافتاً أن "الفيلق تحفّظ على هذه المحروقات، وكذلك على مستودع من المواد الغذائية المخزنة في المؤسسة يكفي لسد حاجة المئات من الفقراء المحتاجين".

وكان الفيلق واجه في السابق اتهامات من قبل منظمات إغاثية "بالسطو على مستودعاتها ونهبها بقوة السلاح"، لكن الفيلق رفض إعادة المحتويات المسروقة، ما ترك تساؤلات كثيرة عند المدنيين حول من ينهب الغوطة بالتحديد، الفيلق أم المنظمات أم التجار؟

وتستمر "حرب المستودعات" بالرغم من انضمام الغوطة الشرقية إلى مناطق "تخفيف التوتر"، المتفق عليها في محادثات أستانة بين الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران). إذ يتضمن الاتفاق فك الحصار عن المنطقة وإدخال المواد الأساسية، دون أي إعاقات أو ضرائب أو أتاوات، لكن بنوده لم تنفذ حتى اليوم، خاصة في ظل حديث توقيع اتفاقية بين النظام ووسطاء إدخال البضائع، تنص على فرض أتاوة قدرها 560 ليرة لكل كيلو غرام من المواد الغذائية، و2000 ليرة سورية عن كل كيلو البسة وإلكترونيات.

لتوزيع محتويات المستودعات خلال الفترة المقبلة، لكن الاقتحام حال دون ذلك، مع الإشارة إلى "وجود جهات محرّضة" دفعت المدنيين إلى ذلك الاقتحام.

وكان فصيل "فيلق الرحمن" العامل في الغوطة الشرقية أصدر، في 12 تشرين الأول الجاري، بياناً اتهم فيه مجموعة من المنظمات باستغلال حاجة الناس ورفع الأسعار ومنع مواد غذائية عن الأهالي.

وجاء في البيان "في هذه الظروف العصيبة التي تمر على غوطتنا الشرقية من حصار وجوع وقصف ودمار، تعمل بعض المؤسسات

أفرغوها من محتوياتها بشكل كامل، مشيراً إلى أن علبة الحليب الواحدة وصل سعرها إلى 5000 ليرة. ويؤكد حمص أن سوء التغذية بات منتشرًا بشكل كبير لدى الأطفال في السنوات الأولى، إذ بات معظم الناس يعتمدون في غذائهم على الخضراوات أو السكريات تبعاً للمواد الغذائية المتوفرة، ما يؤدي إلى خلل في النظام الغذائي اللازم لنمو الأطفال بشكل عام مع عدم إمكانية توفير مصادر غذائية متنوعة.

ناشطون في الغوطة كانت لديهم وجهة نظر أخرى معتبرين أن "مجلس محافظة ريف دمشق" كان يخطط

تشرين الأول الجاري، كنتيجة طبيعية لاشتداد الحصار على أهالي الغوطة الشرقية، في ظل تضاعف أسعار المواد الغذائية، بينما يُحرم الأهالي من المواد الموجودة في المستودعات التابعة لمؤسسات إغاثية ومجالس محلية. وبحسب حمّص فإن سعر كيلو السكر وصل في الغوطة الشرقية إلى 6500 ليرة سورية في حال توافره في الأسواق، لافتاً إلى فقدان حليب الأطفال بشكل شبه كامل، الأمر الذي ترتب عليه حالات سوء تغذية بين الأطفال. لكن "المفاجأة" كما يصفها حمّص، كانت أن الأهالي وجدوا كميات كبيرة من الحليب في المستودعات التي

عنب بلدي - ريف دمشق

"ما حدا بالشام بيموت من الجوع"، يقول الناشط الإعلامي عبد المعين حمص لعنب بلدي، مستنداً إلى المثل المعروف محلياً، لكن الواقع يقول غير ذلك، وينبئ بـ"مجاعة" في الغوطة، في ظل احتكار بعض التجار والجمعيات المواد الغذائية، وهو ما دفع مجموعة من الأهالي مؤخراً إلى اقتحام مستودعات تابعة لـ "مجلس محافظة ريف دمشق" في مدينة حمورية.

الواقع الصعب في الغوطة مهّد لهذا الاقتحام، إذ جاءت الحملة بتاريخ 19

رجل في الأخبار

"أخطبوط الشرق الأوسط" يدخل المفاوضات السورية

عنب بلدي - خاص

يحوّم اسم القيادي في حركة "فتح" الفلسطينية، محمد دحلان، في دائرة المفاوضات المتعلقة بالملف السوري، كمكلف بالتفاوض من قبل روسيا والإمارات مع المعارضة السورية حول المرحلة المقبلة في سوريا.

أحد أبرز الشركاء السياسيين لحاكم الإمارات خليفة بن زايد وولي العهد محمد بن زايد، ولد محمد يوسف دحلان في 29 أيلول 1961، في مخيم خان يونس بقطاع غزة الفلسطيني، وهو من بين أكثر الشخصيات "المثيرة للجدل"، وخاصة في الشرق الأوسط.

ويعد من بين اللاعبين الاستخباراتيين، على خلفية الأدوار التي اتهم بها في السنوات الماضية، بينها محاولة الانقلاب الأول ضد الحكومة التركية عام 2013، وشيطة حركة "حماس" الفلسطينية في غزة وربطها بـ "الإرهاب"، والانقلاب ضد الرئيس المصري الأسبق، محمد مرسي، إضافة إلى دعم الضابط الليبي خليفة حفتر المناهض لحكومة طرابلس.

وبحسب مصادر في المعارضة السورية، قالت لصحيفة "القدس العربي" إن دحلان سيضع المعارضة أمام حلّين، الأول القبول ببقاء الأسد بروتوكولياً حتى عام 2021، وتشكيل جسم عسكري أعلى بصلاحيات موسعة. الجسم العسكري الذي تحدثت عنه "القدس العربي" مهمته استتباب الأمن والإعداد لبيئة تسمح بحياة سياسية دستورية (إعلان دستوري وانتخابات رئاسية وبرلمانية). أما الحل الثاني فيدور حول إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية عاجلة برعاية أممية وبمشاركة بشار الأسد فيها مع بداية العام الجديد.

وجاءت أنباء دخول القيادي الفلسطيني في المفاوضات السورية بعد أيام من نشر رئيسة حركة المجتمع التعدي المعارضة، رندة قسيس، صورة لها برفقة دحلان، خلال ما وصفته بأنه "لقاء سياسي تم في شهر أيلول".

وتعتبر قسيس من الشخصيات المعارضة المقربة من روسيا، وأبرز أعضاء "منصة موسكو" المحسوبة على المعارضة السورية، والتي اتخذت في السنوات الماضية دوراً مخالفاً لبقية أطراف المعارضة السورية، واتهمت بمواقفها المقربة من النظام السوري.

تشعبات كثيرة خاضت فيها شخصية القيادي الفلسطيني، وفي تحقيق نشرته صحيفة "لوموند" الفرنسية وصفته بأنه "قلب المؤامرات السياسية والمالية في الشرق الأوسط"، وكشفت عن دوره في تخريب الثورات العربية، وأشارت إلى الدعم "السخي" الذي يحظى به في كل تحركاته من "صديقه الحميم"، ولي عهد الإمارات محمد بن زايد.

وشبهته الصحيفة بـ "أخطبوط الشرق الأوسط"، على خلفية تحركاته "المشبوهة"، إذ قابل الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مرات عدة، وشارك في مفاوضات العاصمة السودانية الخرطوم لبناء سد على النيل، كما نفذ مهمات سرية لدى خليفة حفتر في ليبيا، وتواصل مع فاعلين تونسيين في المرحلة الانتقالية في تونس.

فيما يخص الملف السوري ساهم دحلان في تأسيس تيار "الغد السوري" الذي يترأسه رئيس الائتلاف السابق، أحمد الجربا، والذي

يحظى بدعم مصري- سعودي كبير. وفي آذار 2016 الماضي عقد تيار "الغد" اجتماعه التأسيسي في مدينة القاهرة المصرية، وانطلق بنشيد "حماة الديار"، بحضور شخصيات سياسية بارزة كممثل الخارجية المصرية، نزيه النجاري، ودحلان. وشبه الكاتب والباحث السوري سنان حتاحت أحمد الجربا حينها بأنه "رجل مرّن، من دون مبادئ تذكر، ما عدا عداؤه للإسلاميين ولقطر وتركيا، وهو بذلك متناغم مع دحلان". وكانت تقارير أجنبية أوضحت أن دحلان هو الذراع الإماراتية في سوريا، من خلال الدعم العسكري الذي تقدمه الشركات التابعة له لفصائل المعارضة السورية، وأبرزها فصائل "الجبهة الجنوبية" في درعا، بالإضافة إلى الفصائل العسكرية التي تتلقى دعماً من غرفة تنسيق الدعم (موك).

لا توجد معلومات دقيقة حول الدور الذي سيلعبه القيادي الفلسطيني في الملف السوري، إلا أن التحقيق الذي أجرته "لوموند" استخلصت مشوار دحلان بأن "صعود هذا الرجل عبر الجمع بين الطرق الدبلوماسية والأعمال التجارية والاستخبارات مؤشّر على عودة سياسة الحكم من خلال القبضة الأمنية في العالم العربي، وهو نظام مرّغت ثورات عام 2011 أنفه في التراب، لكنه قرر اليوم الانتقام".



تنظيم "الدولة" خارج عاصمته

أعلنت "قوات سوريا الديمقراطية" رسميًا سيطرتها على مدينة الرقة، الجمعة 20 تشرين الأول، بدعم من التحالف الدولي، الذي تقوده أمريكا. "عاصمة الخلافة" سقطت بعد ثلاث سنوات من إعلان زعيم تنظيم "الدولة"، أبو بكر البغدادي، الخلافة من على منبر مسجد النوري في الموصل العراقية.

عنب بلدي - خاص

المدينة، التي كان الخليفة العباسي هارون الرشيد يتخذها عاصمة ثانية لخلافته بعد العاصمة الأساسية بغداد، تعرضت خلال الأشهر الماضية إلى أشد أنواع القصف المستمر بمختلف أنواع الأسلحة من قبل طيران التحالف الدولي ما خلف دمارًا كبيرًا وسقوط مئات الضحايا.

من السواد إلى الرابات الصفر

إعلان السيطرة على المدينة وخروج عناصر التنظيم منها، شهد رفع صورة زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، إضافة إلى رفع علم "وحدات حماية الشعب" (ypg)، في دوار النعيم وسط الرقة، في حين غابت أعلام الفصائل العربية المشاركة في العملية. وأثار رفع الصور والأعلام حفيظة واستهجان ناشطين سوريين، الذين يتهمون القوات الكردية بأنها امتداد لحزب العمال الكردستاني التركي، وضم المدينة إلى النظام الفيدرالي الذي أسسته "الإدارة الذاتية" شمالي سوريا، كون الرقة لها ثقلها في المنطقة. كما أثارت رفع الصورة غضب المسؤولين الأتراك الذين يعتبرون "حزب العمال الكردستاني"، الذي يتزعمه أوجلان، حزبًا إرهابيًا وتطالب تركيا دائمًا بمحاربته، ما قد يندز بتوتر العلاقات بين أنقرة وواشنطن التي تدعم "قوات سوريا الديمقراطية".

واشنطن تندد بعد تحفظ تركي

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، طلب من أمريكا توضيحًا حول رفع صورة الزعيم الكردي، قائلاً في مؤتمر صحفي على هامش قمة مجموعة الثماني الإسلامية، الجمعة 20 تشرين الأول، إنه "تم رفع صورة لزعيم الإرهابيين في الرقة، كيف لأمريكا أن توضح ذلك؟".

من جهته أعرب رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، عن أسفه لرؤية صورة أوجلان في الرقة، قائلاً إن "تعليق صورة زعيم منظمة (PKK) الإرهابية بالرقة، يضر بشكل كبير بعلاقات التحالف بين تركيا والولايات المتحدة"، مضيفًا

هوية المدينة تغيّرت

أهالي الطبقة بين متفائل ومتخوف

بعد انتهاء معارك الرقة

أورفة - برهان عثمان

تنتظر مدينة الرقة إدارتها من قبل "مجلس الرقة المدني"، عقب إعلان "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، السيطرة على المدينة قبل أيام، وسط تفاؤل من البعض بخصوص مصير المنطقة، وتخوّف آخرين من "استبداد جديد"، وفق تعبيرهم، وخاصة بعد توسيع رقعة السيطرة شمال شرقي سوريا.

ويتحدث بعض الأهالي عن "بارقة أمل" بعودة الحياة إلى طبيعتها، لكن الكثيرين من أهالي الرقة وريفها، لديهم هواجس الخشية من "استبداد بلون مختلف"، كما يقول لعنب بلدي عمار الباشا (26 عامًا)، النازح من الحسكة إلى الطبقة، غربي الرقة. غادر الشاب مع عائلته إلى الرقة قبل

سنوات، ثم انتقل من الأخيرة إلى الحي الثاني من الطبقة، ويشير إلى أن "الوضع هنا هادئ والأمور تسير بشكلها المعتاد"، مردفًا "عند دخول قوات سوريا الديمقراطية أصبحت المدينة شبه خالية لكن الأهالي بدؤوا بالعودة فقد أصبحت نقطة أمانة إن صح التعبير".

هوية المدينة تغيّرت

تبدو الحياة طبيعية في شوارع الطبقة وأحيائها الثلاثة، إذ يخرج الأهالي يوميًا للعمل والتسوق، بينما تغيّرت هوية المدينة بتعديلات على الحقائق والشوارع التي حملت أسماء جديدة، ويتمنى أبو نزار (39 عامًا)، الذي يقطن في المدينة، في حديثه لعنب بلدي حول تغيير الهوية، "ألا يسعى أحد لتغيير الواقع لأن ذلك سيدفع الأهالي

إلى المقاومة والدفاع عن هويتهم وطابع مدينتهم". هاجس آخر تخوف منه الأهالي يتصل بشكل مباشر بمستقبل المدينة والتعليم فيها، بعد افتتاح بعض المدارس بشكل غير رسمي مستخدمة المنهاج السوري، وسط تخوف من فرض مناهج "الإدارة الذاتية"، بحسب أبناء يتداولها الأهالي نقلًا عن مقربين من السلطة الحاكمة. ولم تستطع عنب بلدي الحصول على تأكيدات من بعض الجهات الرسمية في المنطقة، بهذا الخصوص، وكان الجواب أن "الأمور ستترك لمجلس الرقة المدني الذي سيتولى الإشراف على إدارة شؤون المنطقة".

غلاء الإيجارات وغياب ضبطها

لا أرقام دقيقة حول أعداد الأهالي في الطبقة اليوم، إلا أن مصادر مقربة من

"قسد" أكدت أنهم يتجاوزون 200 ألف نسمة، خاصة بعد نزوح قسم من أهالي الرقة إليها. وتقول أم محمود (52 عامًا)، النازحة من الرقة، إن المعيشة في الطبقة "غالية"، مشيرة لعنب بلدي إلى ارتفاع أسعار السلع والمواد والعقارات، "تجاوزت إيجارات بعض المنازل 250 دولارًا شهريًا، أي ما يعادل 150 ألف ليرة سورية". وتحدث أم محمود عن زيادة في أعداد السكان، "وسط نقص المساعدات الإغاثية التي توزع في المنطقة، والتي كانت تخفف قسمًا من تكاليف المعيشة المرتفعة عن كاهلنا".

معظم الأهالي يشكون من ضعف الخدمات من قبل الإدارة المحلية، التي يجب أن تهتم بحسب أبو نزار، بإصلاح البنية التحتية، لافتًا إلى أن

فيها أهالي المحافظة بإدارة شؤونهم بأنفسهم"، بحسب البيان. البيان أكد أن "قسد" ستسلم مهام حماية أمن المدينة وريفها لقوى الأمن الداخلي في الرقة، وسط التعهد بحماية حدود المحافظة ضد جميع التهديدات الخارجية، داعية القوات جميع الدول والمنظمات الإنسانية والدولية إلى "المشاركة في عملية إعادة إعمار وبناء المدينة وريفها والمساعدة في إزالة مخلفات الحرب والدمار الذي خلفه التنظيم". كما دعت جميع أهالي الرقة بمكوناتها العرب والكرد والتركمان والسريان إلى العمل الموحد في سبيل إعادة إعمار وبناء المدينة وريفها وتشكيل إدارة ديمقراطية تمثل إرادة الجميع.



قوات سوريا الديمقراطية في دوار النعيم وسط الرقة 20 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

الجميع يعاني من الطرقات التي تحتاج للإصلاح، "كما أن إدارة المدينة فرضت على السائقين استصدار بعض التراخيص الجديدة وتسجيل المركبات لديها". ويعتبر الشاب أن ما يجري "أمر جيد ويحافظ على النظام والأمن"، إلا أنه يستطرد "من الضروري تسريع العملية وألا تكون مجالاً لبوابات فساد جديدة وببيروقراطية أخرى".

انتهت حملة "غضب الفرات" التي أطلقتها "قسد" في السادس من حزيران الماضي، بهدف السيطرة على الرقة، ومن المقرر تسليمها إلى "مجلس الرقة المدني"، الذي شكلته القوات في التاسع عشر من نيسان 2017.

ماذا وراء "تخفيف التوتر" في الشمال الحمصي؟

تستمر خروقات قوات الأسد في ريف حمص الشمالي، رغم انضمام المنطقة لاتفاق "تخفيف التوتر" الذي وقع مؤخراً بواسطة مصرية، وقضى بإنهاء كافة العمليات العسكرية بين الطرفين (النظام والمعارضة). وشهدت الأيام الماضية قصفاً من الطيران الحربي واستهدافات مدفعية وصاروخية من القرى والحواجز العسكرية الواقعة في محيط الريف الشمالي.

 ريف حمص – مهند البكور

وكانت "هيئة التفاوض" اتفقت مجدداً مع الجانب الروسي، في 4 تشرين الأول الجاري، على وقف إطلاق النار فوراً، وفتح المآبر الإنسانية المقررة والموافق عليها من الطرفين، إضافة إلى تسليم الوفد الروسي ملف المعتقلين، بعد اتفاق شهد خروقات منذ آب الماضي.

حقن مهدئة

التقت عنب بلدي عدداً من الأهالي في مدن تلبيسة والرسن والحولة، واعتبروا أن اتفاق "تخفيف التوتر" عبارة عن "حقن مهدئة" يعطيها الجانب الروسي المفاوض إلى المدنيين والفصائل العسكرية العاملة في المنطقة، كخطوة تلهيهم عن التجهيز لمآرك جديدة ضد قوات الأسد. وبحسب وجهة نظر الشاب عبد الرحمن فلإن الاتفاق له إيجابيات وسلبيات، موضحاً أن "الجانب الإيجابي هو الحالة النفسية المستقرة الناتجة عن الهدوء في معظم مناطق شمالي حمص، والتي كانت تعيش في جو من الحرب، وما

يرافقها من قصف عنيف بشكل يومي". أما الجانب السلبي فهو "التشردم" بين مؤيد للمفاوضات ومعارض لها، إذ "يعمد الجانب الروسي إلى دب الفتنة بين الفصائل والمؤسسات ليحدث ثغرة تمكنه من التغلغل في المنطقة، باستخدام سياسته الجديدة التي تدرج تحت مسمى هدنة". الناشط وائل أبو ريان، وافق حديث الشاب عبد الرحمن، واعتبر أن "الجانب الروسي محتل، ولا يمكن أن يكون حامل سلام، وينظر للمنطقة كما ينظر إليها النظام السوري"، موضحاً أن "غاية الهدنة كسب الحرب بالسياسة من خلال الماطلة في الهدنة، التي أخذت مصطلح تخفيف التوتر".

وبحسب الناشط فإن "الهدنة الروسية شمالي حمص شبه متوقفة، بسبب وصول روسيا في المفاوضات إلى ملف المعتقلين، والذي يعتبر أبرز الملفات (...) سيكون هذا البند عبارة عن وعود شد ورخي".

أما بخصوص الوعود التي أعطيت إلى الجانب المكّلف بالمفاوضات عن ريف حمص، قال "أبو ريان" إنه لم يطبق

منها شيء على الأرض، سواء المآبر الإنسانية أو ضبط الميليشيات المحلية أو الأجنبية. كما أن روسيا لا تمتلك القرار تجاه ملف المعتقلين، بحسب وجهة نظره، لأن الميليشيات المساندة للنظام السوري هي صاحبة القرار "كونها المسيطر فعلياً".

ماذا يتضمن الاتفاق؟

في 4 تشرين 2017 الجاري، توصلت هيئة التفاوض في ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي إلى اتفاق مع روسيا حول وقف إطلاق النار وفتح المآبر، وقالت الهيئة إن لجنة منها اجتمعت مع الوفد الروسي في معبر الدار الكبيرة. واتفق الطرفان على وقف إطلاق النار فوراً، والموافقة على فتح المآبر الإنسانية المقررة والموافق عليها من الطرفين، إضافة إلى تسليم الوفد الروسي ملف المعتقلين.

وسلمت لجنة التفاوض الوفد الروسي ملف المعتقلين، الذي تضمن 12174 معتقلاً، وسط تعهد من الروس العمل بجدية على هذا الملف.

وكانت موسكو قدمت عرضاً لفصائل المعارضة في الريف الشمالي لحمص، في آب الماضي، عن طريق المآبرات المصرية بضامن روسي، وذلك عبر تيار "الغد" السوري المتمثل بأحمد الجربا، وعضو الائتلاف السابق عبد السلام النجيب. الاتفاق يتضمن التأكيد على "وحدة الأراضي السورية وعدم السعي إلى تقسيمها، وعدم التعدي على مناطق السيطرة من قبل جميع الأطراف"، إضافة إلى العمل على إنشاء لجنة للبحث في أوضاع المعتقلين، لدراسة إخراجهم من قبل جميع الأطراف، على أن يكون الضامن هو الجانب الروسي.

وعقب الاتفاق بين الأطراف، تنشر قوات مراقبة يشكلها عناصر من الشيشان، كما يسمح بدخول المواد الغذائية والمحروقات والبضائع وقطع الغيار من وإلى ريف حمص الشمالي دون التقييد بكمية محددة، واشترطت موسكو "عدم دعم الفصائل التي تحمل فكر القاعدة"، كما تضمن العرض أن "تكون الإدارة المدنية من ضمن صلاحيات المكاتب المدنية والمجالس المحلية".

وبموجب العرض يسمح بإدخال مواد البناء للبدء بعملية إعادة الإعمار، بعد تقديم الكمية ودراستها من قبل لجنة مختصة.

لكن عقب الاتفاق شهدت مدن وبلدات ريف حمص انقساماً حيال العرض الروسي، إذ وافقت بعضها عليه، في حين رفضت أخرى بسبب عدم وجود الضامن التركي.

وفي حديث مع عضو تيار "الغد" ووسيط الاتفاق، عبد السلام النجيب قال لعنب بلدي إن "هيئة التفاوض شمالي حمص أبدت جدية في بداية الاتفاق، إلا أن أحرار الشام والإخوان حاولوا إفشاله، لكنهم لم يستطيعوا".

لا تحرك على الأرض

بالانتقال إلى الوضع على الأرض قال الناشط محمود الجدعان إن المفاوضات التي تدور حالياً مآتزال ضبابية حتى الآن، لأن القصف مآزال مستمراً سواء سلاح الجو أو المدفعية الثقيلة. وعن المآبر الخمسة المقرر افتتاحها في المنطقة، أضاف الناشط أنه "لا

فلاحو الجزيرة السورية يأملون بموسم زراعي

بدأ مزارعو محافظة الحسكة الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" الكردية التهيؤ لموسم زراعي جديد، بحثر الأراضي تحضيراً للعملية الزراعية خلال الشهر المقبل. محافظة الحسكة تعتبر السلة الغذائية لسوريا بسبب المساحات الزراعية الكبيرة فيها، وتكمن أهميتها بأنها معقل زراعة القمح والشعير، وبسبب ذلك تعتبر الزراعة العامل الاقتصادي الرئيسي في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" إذ تمدّها بالمواد الغذائية وإنتاج محاصيل متعددة، إضافة إلى توفير مئات فرص العمل.

 عنب بلدي – الحسكة

ويأمل الفلاحون في المنطقة أن يكون الموسم الزراعي المقبل أفضل من سابقه، وأن تساندهم "الإدارة الذاتية" عن طريق تسهيل الطرقات وتأمين البذار والسماد والأدوية بأسعار رخيصة، بحسب قول الفلاح جميل حمو لعنب بلدي.

حمو تحدث عن أبرز الصعوبات التي واجهت الفلاحين الموسم الماضي، متأملاً عدم تكرارها الموسم المقبل، والتي تمثلت في نقص البذار وقلة السماد بسبب ارتفاع أسعاره وعدم توفر الأدوية الخاصة بالمزروعات، وفي حال توفرت كالأدوية الصينية تكون غالية ولا تقوم بالمكافحة بشكل جيد كالسابق.

خطة الإدارة للموسم الزراعي الجديد

عنب بلدي تواصلت مع الإداري في "هيئة الزراعة التابعة للإدارة الذاتية"، جوان محمد، والذي أكد أن الإدارة تستعد للموسم الزراعي بشكل جيد عن طريق خطة زراعية تلتزم بموجهاها الإدارة بتأمين السماد والبذار للمزارعين.

وأوضح محمد أن الخطة هي تقسيم المناطق بحسب نوع المادة التي تزرع بها، فالمنطقة الأولى والثانية (منطقة استقرار) تزرع بـ 50% من المساحة العامة بمادة قمح، و5% بقوليات، و15% خضراوات وقطن، و10% تترك دون زراعة (بور)، أما المنطقتان الثالثة والرابعة فتزرع فيهما البقوليات والشعير. وشرح محمد آلية توزيع السماد للفلاحين بالقول إن "آلية التوزيع تتم عن طريق الترخيص الزراعي الذي تم إخراجها العام الجاري، ويتقدم الفلاح بطلب



مزارع في القامشلي - 20 أيار 2017 (عنب بلدي)



حاجة وليست رفاهية

رئيس الحكومة لعنب بلدي: نتفاهم مع الأتراك

مبادرات مكوكية لتشكيل وزارات "دكومة إنقاذ" إدلب

أطفال في حي في مدينة إدلب - 21 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)



برزت العديد من التساؤلات حول مصير "دكومة الإنقاذ" في محافظة إدلب، في ظل تعقيدات تعيشها المحافظة وتدخلات دولية وتجاذبات داخلية، أبرزها سيطرة "هيئة تحرير الشام" على مفاصلها، واستمرار عمل الحكومة السورية المؤقتة.

حضر المؤتمر قرابة 500 شخص على مدار يومين، من المثقفين في الداخل السوري يمثلون جميع المناطق عدا الحسكة، إضافة إلى شخصيات أخرى أبرزها: جمال أبو الورد، وسمير الحافظ، ومؤسس "الجيش الحر"، العقيد رياض الأسعد.

تموز الماضي.

وبينما ينظر إلى هذه المبادرات على أنها محاولات لإنقاذ إدلب من مصير "أسود"، يرفضها آخرون على أنها زيادة تشتت في صفوف مؤسسات المعارضة بوجود الحكومة المؤقتة.

وسمّت الحكومة المؤقتة مطلع تشرين الأول الجاري العقيد عبد الجبار العكدي، معاوناً لوزير الدفاع في "هيئة الأركان" إلى جانب العقيد حسن حمادة، بالتعاون مع بعض الفصائل العسكرية النضوية في "الجيش الحر".

ويعكس ذلك تسابقاً بين الحكومتين على تمثيل الفصائل العسكرية والمؤسسات المدنية، رغم أن الحكومة المؤقتة أثبتت وجودها خاصة بما يتعلق بالمجالس المحلية التي تنتشر في أغلب مدن وقرى المحافظة.

مصير غامض يكتنف مستقبل الحكومتين، خاصة أن حكومة الإنقاذ سحبت المديرية من يد جميع الهيئات في إدلب، في وقت ينتظر أهالي المحافظة نهاية مهلة تشكيلها، مطلع تشرين الثاني المقبل، والتطورات التي سترافقها حتى ذلك التاريخ.

تضم إدلب حوالي 2.4 مليون نسمة، وفق إحصائيات الحكومة المؤقتة، وانضمت لاتفاق "تخفيف التوتر" بموجب مخرجات محادثات "أستانة 6"، التي انتهت 15 أيلول الماضي، واتفق على دخول 1500 عنصر كقوات مراقبة من تركيا وروسيا وإيران.

الحكومة، وقال رئيس الحكومة، محمد الشيخ، لعنب بلدي "لا بد من العمل بسرعة للتخفيف من آلام الشعب السوري في الداخل". وحدد الشيخ 13 وزارة في الحكومة، أبرزها وزارة العدل للعمل على توحيد المحاكم والقضاء، إلى جانب وزارة الداخلية، واعتبرها الشيخ "من الوزارات المستعجلة والمهمة وخاصة في ظل الفلتان الأمني"، كما تحدث عن وزارة تضم شرطة المرور والأمن والحواجز. وحول عملية البحث عن وزراء، أوضح الشيخ أنه "يجب أن يكون لديه أخلاقيات عالية اجتماعياً وعلمياً، وألا يحمل جنسية غير السورية، فضلاً عن التاريخ الثوري وأن يتحمل المسؤولية".

وعن دور المرأة في الحكومة، قال الشيخ إنها ستتضمن "هيئة شؤون المرأة"، موضحاً "نعلم معاناة الأراامل وزوجات الشهداء والأسيرات والمعتقلات والمغتصابات، كما أن المنظمات لا تكفي للاهتمام بهذه الفئات".

وتدور هذه التطورات، في وقت دخل الجيش التركي إلى نقاط داخل محافظة إدلب، بعد أشهر من توقعات باصطدام مع هيئة "تحرير الشام". وحول إمكانية التأثير على تشكيل الحكومة مع التدخل التركي، قال الشيخ إن "إخواننا الأتراك لن يضرروا الشعب السوري والثورة، إنما لا بد من التنسيق والتفاهم، حتى لا يحدث أي خطأ يسبب الضرر لجميع الأطراف".

الحكومة المؤقتة ترفض الهيئته على المؤسسات

من جانبها، رفضت الحكومة السورية المؤقتة مخرجات المؤتمر، ووصفه رئيسها الدكتور جواد أبو حطب بأنه "إعلان لمشروع إدليستان كما فعلت قوات سوريا الديمقراطية في القامشلي وعفرين"، معتبراً أنها "محاولة للسيطرة على مؤسسات لديها خبرة طويلة في مجال الإدارة، وتغطي كافة الأراضي السورية". وكانت "الهيئة" سيطرت على مفاصل محافظة إدلب الاقتصادية والعسكرية، بعد اقتتال مع حركة "أحرار الشام الإسلامية"، في

إدلب - رؤى الزين

ومنذ إطلاق مبادرة لتشكيل إدارة مدنية، في آب الماضي، من قبل مجموعة من الأكاديميين والفعاليات والهيئات في إدلب، وصولاً إلى العمل على تشكيل الحكومة، واجهت الأخيرة اتهامات بالتبعية لـ "هيئة تحرير الشام"، واستغلال التوتر في المنطقة، بينما يراها آخرون "ضرورة لإنقاذ إدلب".

زيارات مكوكية لتشكيل الوزارات

رئيس اللجنة التأسيسية للحكومة الجديدة، الدكتور بسام صهيوني، قال لعنب بلدي إن مطلقي المبادرة اختاروا اللجان التحضيرية بناء على الكفاءات التي يتمتعون بها، ليحدد المؤتمر التأسيسي مسؤولين عن لجان العلاقات العامة والدعم والتنظيم، مشيراً إلى أن تغطية نفقات المؤتمر الأول كان على عاتق "غرفة تجارة سوريا الحرة".

زيارات لفصائل عسكرية في الداخل ومدن وبلدات جميعها تخضع لسيطرة "تحرير الشام"، تحدث عنها صهيوني، موضحاً أنها شملت العشائر والمهجرين من دمشق ودير الزور وحمص والرققة، إلى جانب تواصل مباشر مع أشخاص من الغوطة.

أبرز مخرجات المؤتمر تشكيل حكومة في الداخل السوري، والعمل على "تحرير كافة الأراضي السورية من القوى المحتلة وبسط الأمن والعدل في المناطق المحررة"، كما حددت الهيئة التأسيسية المؤلفة من 36 عضواً.

كما تم تكليف محمد الشيخ، رئيس جامعة إدلب، لتشكيل الحكومة، وفق شروط تنافس بموجبها كل من الشيخ وجمال أبو الورد ومحمد مندو وفيصل رشواني، على أن تهتم اللجنة التأسيسية بمراقبة الحكومة وأدائها، وتشكيل لجنة لصياغة مسودة إعلان دستوري، على أن تشكل "مجلس شوري" بمثابة "برلمان موسع".

تسمية الوزراء خلال شهر

وحددت اللجنة فترة شهر لاختيار أعضاء



وحدة الأراضي السورية وعدم السعي إلى تقسيمها، وعدم التعدي على مناطق السيطرة من قبل جميع الأطراف

يوجد تحرك على الأرض، بينما قالت لجنة المفاوضات إنها تحدثت مع الجانب الروسي بهذا الصدد.

أما فيما يخص نقاط المراقبة وبقية البنود، فأكد الجدمان أنه "لا وجود لها ومازالت مبادرات تلوح في الأفق، بينما لم تدخل المساعدات الإنسانية المتفق عليها، واقتصرت على بعض المواد الغذائية التي وزعت من قبل الروس عند معبر بلدة الدار الكبيرة في بداية المفاوضات".

وبحسب الناشط بدأ الأهالي في شمالي حمص يدركون أن "هذه الماطلة هي إبر مهدئة، حتى ينتهي الروس من عملياتهم في مناطق أخرى، لتعود فيما بعد العمليات العسكرية من جديد".

الشاب كمال بكار اعتبر أن "هدنة" شمالي حمص "مفيدة" للنظام السوري، من خلال استغلالها بنقل عدد لا يستهان به من قواته المتبقية إلى الجبهات الساخنة، وهو مطمئن أن الجبهات وراء ظهره هادئة.

وأوضح أن "الهدنة في ريف حمص الشمالي لن تتم إلا بموافقة الفصائل على فتح أوتستراد حمص- حماة، وهذا أمر مرفوض من قبل أهالي ريف حمص تماماً".

سي جيد

ترخيص زراعي من خلال أوراق ثبوتية وموافقة الكومين (مجالس الإحياء) إضافة إلى أوراق أخرى مكملية، ليتم بعدها أرشفة ترخيص خاص بكل مزارع"، مشيراً إلى أنه بموجب هذا الترخيص توزع مادة السماد على المزارعين.

كما رخصت الإدارة آبار المياه الموجودة، ومنعت حفر آبار جديدة دون ترخيص، معتبرة أن الآبار الموجودة حالياً كافية، بحسب محمد.

دعم الإدارة الذاتية للأسعار

أسعار السماد من أبرز الصعوبات التي واجهت الفلاحين، الموسم الماضي، إذ بلغ سعر الطن الواحد من السماد 280 ألف ليرة سورية في بداية الموسم، بحسب التاجر سليمان يوسف، الذي أكد لعنب بلدي أن الأسعار انخفضت إلى 240 ألف ليرة بسبب انخفاض سعر صرف الدولار من 650 إلى حدود 550، كون أسعار المواد الزراعية تعتمد على الدولار بسبب استيرادها من الدول المجاورة للمنطقة وخاصة العراق. وتوقع يوسف أن ينخفض سعر الطن الواحد للسماد إلى 140 ألف ليرة سورية، بعد بدء معمل حمص للسماد الفوسفاتي بعد توقف دام سنوات، إذ إن بعض التجار يستوردون السماد من مناطق يسيطر عليها النظام السوري. من جهته أشار حمو إلى أن السماد لا يعطى مجاناً للفلاحين من قبل "الإدارة الذاتية"، وإنما يبلغ سعر الطن الواحد من مادة "سوبر فوسفات" أو "التراي" 250 ألف ليرة سورية، ويبلغ سعر طن "سماد يوريا" 225 ألف ليرة سورية، أما البذار فيبلغ سعر الكيلو الواحد 160 ليرة، معتبراً أن هذه الأسعار تعتبر رخيصة ولدعم المزارع، ولا تتضمن فائدة تجارية.

اقتصاد الفيدرالية في الشمال.. المفاتيح بيد الجيران

اقتربت الخريطة الجغرافية لمشروع "الفيدرالية"، الذي تروج له "الإدارة الذاتية" في الشمال الشرقي لسوريا، من الاكتمال، بالسيطرة الكاملة على مدينة الرقة من يد تنظيم "الدولة الإسلامية". وغدت المنطقة، بدءًا من محافظة الحسكة في أقصى الشمال الشرقي وصولاً إلى مدينة منبج في ريف حلب الشمالي إلى الرقة وريف دير الزور جنوبًا، تنتظر تحولاً جديداً استناداً إلى انتخابات الإدارات المحلية، المفترض إجراؤها في تشرين الثاني المقبل.

عنب بلدي - ضياء عودة

وأمام هذا الواقع طرحت تساؤلات عن المصادر الاقتصادية التي سيعتمد عليها المشروع المروج له، والتي ستكون عماد اقتصاد المنطقة في حال استقرار الخريطة على هذه الوضعية، لتضمن "الإدارة" حالة الاكتفاء الذاتي وتبتعد عن شبح العجز الاقتصادي. وتحاول عنب بلدي الوقوف على الموارد الاقتصادية التي ستكون الركيزة الأساسية للمنطقة، والخطوات المطروحة لاستثمارها أو ما يحول دون ذلك، من خلال الحديث مع مسؤولين في هيئة المالية والاقتصاد التابعة للإدارة الذاتية، إلى جانب آراء محللين اقتصاديين مطلعين على الوضع الاقتصادي العام للمنطقة.

بحسب المسؤولين، تعتمد مناطق الشمال الشرقي لسوريا على موارد أهمها النفط والزراعة، إذ تعتبر منطقة الجزيرة السلة الغذائية للبلاد قبل عام 2011، كما تعد الخزان النفطي اعتماداً على عشرات الآبار النفطية والغازية الموجودة فيها.

ثروة نفطية مرتبطة بسياسات الدول

تضم منطقة الجزيرة حقولاً نفطية وغازية ذات أهمية "استراتيجية"، منها الرميلان والشداوي والجبسة والسويدية، التي سيطرت عليها "وحدات حماية الشعب" منتصف العام 2012، إضافةً إلى مصفاة الرميلان، وحقول كراتشوك وحمزة وعليان ومعشوق وليلاك، عدا عن الحقول الأخيرة التي سيطرت عليها في ريف دير الزور الشرقي، أيلول الماضي، أهمها كونيكو والجفرة. ويبلغ عدد الآبار النفطية التابعة لحقل "رميلان" 1322 بئراً، إلى جانب 25 بئراً للغاز المسال في حقل السويدية. تدار الحقول من قبل "إدارة حقول الرميلان" (تتبع لهيئة الطاقة)، وتتركز

مهامها في إنتاج النفط الخام ومعالجته (فصل الغاز المرافق عن الماء).

عنب بلدي تواصلت مع نائبة الرئاسة المشتركة لهيئة الطاقة التابعة للإدارة الذاتية، سمر حسين، وقالت إن عدد الآبار العاملة حالياً محدود، مقارنة مع العدد الكلي للآبار الموجودة في الحقول. وأضافت أن العدد الأكبر منها متوقف، ويحتاج إلى العديد من الإمكانات والمواد، والحفارات الإنتاجية لإعادة تأهيلها وتجهيزها.

وعن تصريف النفط المنتج من الحقول والإيرادات التي تجنيها الإدارة الذاتية، أشارت حسين إلى أن "هيئة الطاقة"

حددت الإدارة الذاتية المناطق التي يشملها النظام الفيدرالي في المقاطعات الثلاث: كوباني (ريف حلب الشمالي) وعفرين (ريف حلب الغربي) والجزيرة (التي تشمل محافظة الحسكة إلى جانب المناطق التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية مؤخراً في الرقة وشمال شرقي دير الزور)

ليست معنية بأمور تصريف النفط أو بيعه .

مصادر مطلعة أوضحت لعنب بلدي أن "الإدارة الذاتية" باشرت بتصدير النفط بعد السيطرة على المنطقة إلى كردستان العراق، ومنه إلى الأسواق العالمية، بحجم إنتاج 60 إلى 70 ألف برميل يوميًا، من حقول الرميلان.

وفي وقت سابق حصلت عنب بلدي على معلومات أفادت أن النظام السوري منح الوحدات الكردية، بداية سيطرتها على الحقول، ميزات تشغيل مقابل عائد مادي، وحصولها على قسم من النفط، وسط غموض الاتفاق المبرم بين الطرفين حالياً.

وإلى جانب التعامل مع النظام السوري، يصرف قسم من النفط والغاز السوري باتجاه شمال العراق عبر طرق التهريب غير النظامية، إذ يتم خلطه مع نفط أربيل، بعيداً عن المساءلة.

وتتم عملية التصريف إلى العراق عبر خطوط النفط المؤقتة التي أنشئت أثناء حرب العراق، وتؤكد فيما بعد أن الشركات النفطية الكبيرة التي تدير هذه العملية هي شركات أربيل.

إلا أن المسؤولة في هيئة الطاقة نفت تمرير النفط عبر الأنابيب المذكورة، مشيرةً إلى أنه "من المؤكد عدم وجود أي أنابيب ناقلة للنفط في أي اتجاه، وأن معظم الأنابيب القديمة تعرضت للتخريب والتدمير من قبل الجماعات الإرهابية"، بحسب تعبيرها.

وأكد نائب الرئاسة المشتركة لهيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية، ديروك ملا بشير، حديث حسين حول أهمية القطاع النفطي للمنطقة كمورد اقتصادي رئيسي في مختلف الأحوال. إلا أنه لا يجد في هذه "القوة" ركيزة اقتصادية لفيدرالية شمالي سوريا، لأنه ليس سلعة تجارية، بل يحتاج إلى موافقات الدول، مشيراً إلى أن اقتصاد الفيدرالية "زراعي بحث".

75% من اقتصاد المنطقة زراعي

يشكل الاقتصاد الزراعي حالياً حوالي 75% من خريطة اقتصاد المنطقة، بينما تحتل الثروة الحيوانية نسبة 15%، وتضاف إليها التجارة عن طرق المعابر التجارية سواء إلى العمق السوري، أو إلى كردستان العراق مروراً بمعبر

سيمالكا، أو عبر مدينة جرابلس إلى مناطق "درع الفرات"، بحسب النائب في هيئة الاقتصاد.

وأوضح أن القطاع الزراعي له أولويات، على رأسها زراعة القمح، والتي قدر إنتاجها في الأعوام الماضية من550 ألف طن إلى 600 ألف طن، إضافة إلى زراعة الشعير والبقوليات.

وأشار إلى وجود خطط زراعية في المرحلة المقبلة، على أن تصل زراعة القمح إلى حوالي 65% من المساحات المزروعة في المنطقة، ويضاف إليها 15% خضار وقطن وبقوليات، كما توجد دراسة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الزراعية الأساسية، وخاصة القمح والبنار.

بلغت الميزانية المالية للإدارة الذاتية في عام 2016 مليارين و700 مليون ليرة سورية، اعتمدت بشكل أساسي على عدة مصادر، أبرزها النفط والغاز والموارد الزراعية، إلى جانب الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع التي تدخل أراضي الجزيرة من إقليم كردستان العراق.

ونظراً لأهمية القمح للمنطقة وحاجتها الأساسية له، تمنع الإدارة الذاتية بشكل خاص تصدير القمح إلى المناطق

المجاورة، بينما تسمح بعبور الشعير والبقوليات سواء إلى كردستان العراق ومنها إلى تركيا، أو المناطق المجاورة في الداخل السوري.

وأوضح ديروك أن هيئة الاقتصاد تعطي إجازات نقل عبور إلى العمق السوري، منها إلى محافظتي دمشق وحلب، وقسم آخر إلى معبر باب السلامة وصولاً إلى تركيا مروراً بمدينة منبج. وكانت الإدارة الذاتية دخلت على خط شراء القمح، مطلع العام الجاري، لتكون منافساً للنظام، وفق خطة لشراء 200 ألف طن، الأمر الذي من شأنه أن يحقق الاكتفاء الذاتي من القمح.

لكن الفلاحين لم يكونوا راضين بما فيه الكفاية عن التوجه الجديد للإدارة فيما يخص القمح، وسط حديث عن إجبارها المزارعين على بيعها القمح وبسعر أقل من سعر شرائه لدى النظام.

وتحظى زراعة القطن أيضاً بدور "ملحوظ" في القطاع الزراعي للمنطقة، على الرغم من تراجع الإنتاج إلى حد توقفه حالياً، على خلفية تضرر المحالج في محافظة الحسكة، وما تحتاجه من قطع صناعية وآليات.

استثمار "فاش" ومؤقت

على الجانب الآخر اعتبر الدكتور في العلاقات الاقتصادية الدولية والمحاضر بجامعة غازي عينتاب، عبد المنعم الحلبي، أن "مناطق سيطرة ما يسمى الإدارة الذاتية هي مناطق ذات إمكانات زراعية كبيرة، لكن طريقة الحكم المتبعة في المنطقة، بالإضافة إلى التطورات المتلاحقة التي مرت بها العديد من هذه المناطق أدت إلى خسارة الجزء الأكبر من الموارد البشرية، والقوى العاملة والخبرة في الحقل الزراعي نتيجة الهجرة لا سيما من فئة الشباب".

وأوضح الحلبي، في حديث إلى عنب بلدي، أن "الاعتماد الحقيقي لهذه الإدارة في تأمين مواردها هو على النفط، وكذلك الرسوم الضخمة التي تتلقاها من خلال الحواجز والمعابر غير الشرعية على النقل التجاري حتى إلى المناطق التي تسيطر عليها".

عامل يقوم بتفقد المنتج النهائي للنفط في ريف إدلب- كانون الأول 2015 - (رويترز)

🇹🇷 **ليرة تركية ▼ مبيع 133 شراء 131**

🇪🇺 **يورو ▼ مبيع 575 شراء 570**

🇺🇸 **دولار أمريكي ▼ مبيع 488 شراء 485**

عامل يقوم بنفقد المنتج النهائي للنفط في ريف إدلب كانون الأول 2015 - (رويترز)



عجز في الكهرباء والصناعة

في سياق الحديث عن مصادر الطاقة التي ستعتمد عليها الإدارة الذاتية في المرحلة المقبلة، تعاني المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" من واقع "مزر" بالنسبة للكهرباء.

وأوضحت المسؤولة في هيئة الطاقة، سمر حسين، أن حاجة مقاطعة الجزيرة 500 ميغاواط، بينما لا تتجاوز الكمية التي تولدها العنفات الغازية في محطة السويدية وسطياً 50 ميغاواط، والتي تزيد لتصبح 60 ميغاواط شتاءً.

وقالت حسين إن 25 ميغاواط منها تذهب لتغذية الخطوط الحيوية بشكل مستمر وهي محطات المياه والمطاحن، والقسم المتبقي يوزع مع كمية الكهرباء التي تسحب من سد تشرين بشكل مقنن على المدن والقرى.

وفيما يخص السدود أوضحت المسؤولة أن الإدارة "لا تستطيع الاعتماد على كهرباء السد لأنها تولد من عنفات مائية تحتاج لكميات من الماء في بحيرة السد لتشغيل العنفات، وتقلل الحكومة التركية جريان الماء في المجرى الرئيسي، وذلك من خلال تحويل الماء إلى عدد من الروافد التي كانت جافة سابقاً".

وتجاوزت العنفات الغازية الثلاث في السويدية ساعات العمل المخصصة لها، بحسب المسؤولة التي أوضحت أن "الهيئة تحتاج إلى الكثير من القطع، والتي لا نستطيع تأمينها بسبب ظروف الحصار (...)" هي معرضة للخروج عن الخدمة في أي لحظة".

إلا أنه ورغم ذلك بدأت هيئة الطاقة الاستفادة من عنفات سد الفرات من خلال فريق يعمل على صيانة العنفات، وآخر يعمل على صيانة الشبكة الكهربائية بين الحسكة والرققة.

ويعاني القطاع الصناعي الظروف ذاتها، وأوضح ملا بشير أن الصناعة يشوبها نقص المواد الولية، والآليات والقطع اللازمة لها، التي يعيق وصولها إلى المنطقة الحصار المفروض على المنطقة من كافة الجهات.

واعتبر أن "الصناعة عبارة عن آليات ومصانع ضخمة، أما ما يوجد في منطقة الجزيرة فهو عبارة عن مواد خام وأولية تخرج إلى مناطق أخرى لتصنيعها (...)" ذهنية المجتمع في المنطقة مستهلكة تعتمد على المراحل الأولية".

لكنه أشار إلى "عدة مشاريع قيد التنفيذ للوصول إلى الجدوى الاقتصادية وتأمين الآليات للابتعاد عن الذهنية المستهلكة"

رشيد، أوضح أن للضرائب التي تجبها الإدارة الذاتية دوراً في دعم ماليتها، سواء كانت هذه الضرائب على البضائع المنقولة عبر معبر "سيمالكا" مع العراق، أو على السكان بشكل عام. وكانت عنب بلدي رصدت في تقارير عدة حالات فرض ضرائب على المدنيين في الحسكة، والتي ولدت نوعاً من الامتعاض نتيجة ارتفاع نسب الضرائب بالمقارنة مع الدخل.

وفي 12 آب 2017 الجاري، كشفت لائحة صادرة عن "الإدارة الذاتية الكردية- منطقة عفرين"، قيمة الضرائب التي فرضتها الإدارة على الشاحنات بين ريف حلب الشمالي وإدلب.

وأوضحت اللائحة تخصيص سعر محدد لكل نوع من البضائع، إذ يجب على كل شاحنة دفع ضريبة تبلغ بين 50 و120 دولاراً على كل طن، في حال كانت الشاحنة غير مكتملة الحمولة.

أما إذا كانت كاملة الحمولة، فحددت اللائحة ضريبة قد تصل إلى أربعة آلاف دولار أحياناً، يجب على السائق دفعها، بحسب نوع الشاحنة (هونداي، قاطرة، قاطرة مقطورة...).

أنها تعطي إضافة مالية جيدة بالنسبة للاقتصاد العام". بينما اعتبرت المسؤولة في هيئة الطاقة، سمر حسين، أن عملية "فرض الضرائب خطوة طبقت منذ فترة ليست بالبعيدة،

بلغت الميزانية المالية للإدارة الذاتية في عام 2016 مليارين و700 مليون ليرة سورية، اعتمدت بشكل أساسي على عدة مصادر، أبرزها النفط والغاز والموارد الزراعية، إلى جانب الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع التي تدخل أراضي الجزيرة من إقليم كردستان العراق.

ولا يمكن تحديد نتائجها الآن، لكنها ستحدث تغييرات إيجابية في المرحلة المقبلة وستزيد من التنمية الاقتصادية الخدمية". وفي حديث سابق مع الباحث بدر ملا

يكون لهذه السيطرة أي أثر فيما تذهب إليه، وهي وسيلة ضغط عسكرية أكثر من أي شيء آخر".

"إضافة مالية" من المعابر والضرائب
بالانتقال إلى طرق التصريف والعبور والعائدات الناتجة عنها، أوضح نائب الرئاسة المشتركة لهيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية، ديروك ملا بشير، أنه لا توجد معابر أساسية ورسمية مع حدود الشمال السوري، مشيراً إلى أن معبر كردستان المتعارف عليه "سيمالكا" يفتح ويغلق على أساس قرار سياسي. واعتبر أن "التجارة عبر سيمالكا تتم بصورة مباشرة من عمق دولة جارة إلى منطقة آمنة"، موضحاً أن حوالي 65% من المواد الغذائية تدخل عبره، أما ما تبقى منها فيتم الحصول عليها من معبر جرابلس بعد دفع أتاوات ومبالغ باهظة، وحوالي 35% منها يأتي من العمق السوري.

وعن القيمة المالية التي تشغلها المعابر والرسوم المفروضة بموجب الضرائب، أوضح ملا بشير أن "نسبة الرسوم على الرغم من أنها ضئيلة جداً، إلا

كما تعتمد "الإدارة الذاتية" على الدعم الخارجي من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، وكذلك دول خليجية تحت ستار الدور الذين يلعبونه فيما يسمى "الحرب على الإرهاب"، بحسب الحلبي، الذي يعتقد أن "الأوضاع العسكرية لن تدوم طويلاً لصالح الإدارة، وتعتبر حالة مؤقتة وإن طاللت عدة سنوات أخرى"، مشيراً إلى أن القائمين عليها "لن يهتموا بتطوير القدرات الذاتية لمناطق سيطرتهم بقدر اهتمامهم في تحصيل العوائد المالية بصور مختلفة أغلبها غير شرعي".

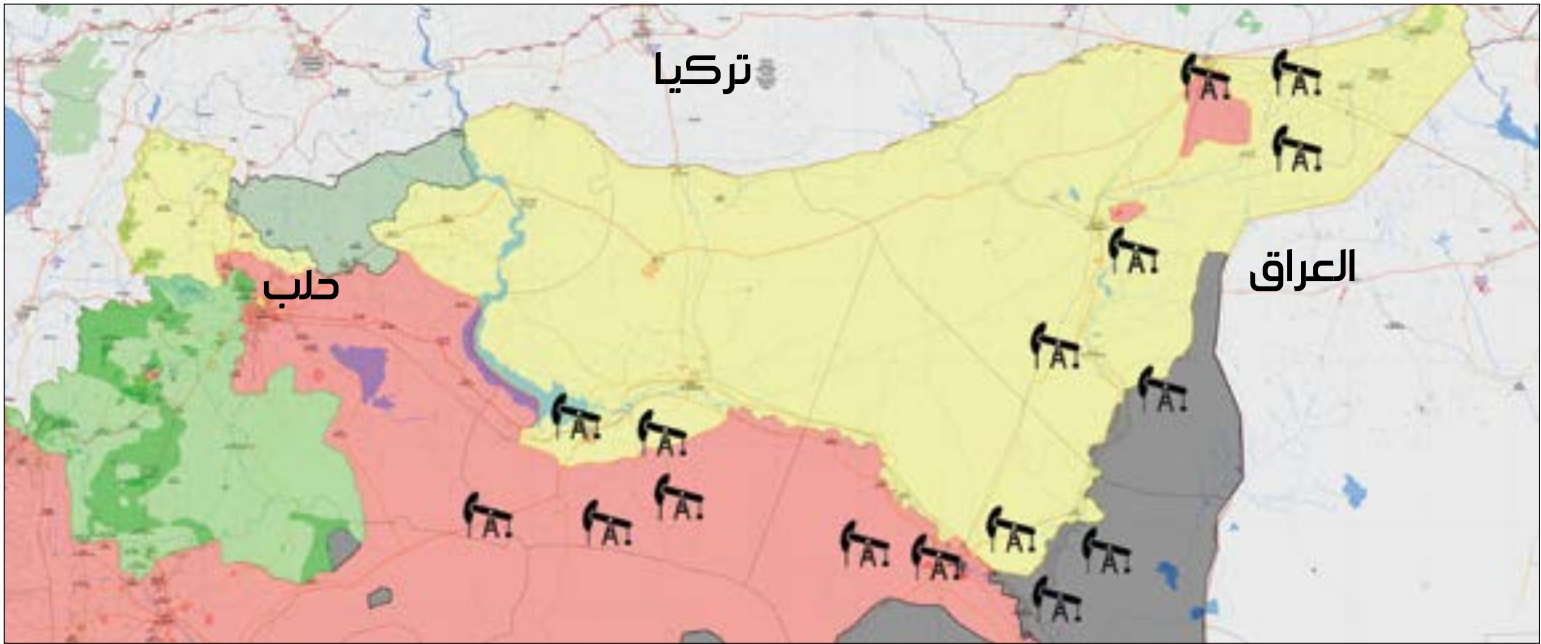
وفيما يتعلق بالنفط، قال الحلبي إن "كل العمليات (في هذا القطاع) تتم حالياً عبر كوادر كانت تعمل في السابق وبموافقة النظام، مع الاستعانة بالخبرات الاستشارية الغربية (...)" النظام يحقق فوائد كبيرة قياساً بعدم تحمله الأعباء الأمنية واللوجستية الضرورية لاستثمار النفط في تلك المناطق، نظراً لما تعرضت له من تطورات عسكرية وأمنية بدء من العام 2012".

وفي حديث سابق للباحث الاقتصادي، هاني الخوري، لصحيفة "الأخبار" اللبنانية، قال إن "الكرد مستهلكون دون تنمية حالياً، فالنفط الموجود في الجزيرة محدود وغير كاف لتغطية أعباء كيان أو إقليم، والممول عليه هو التنمية الزراعية بقطاعاتها المختلفة".

ونقلت الصحيفة حينها عن مسؤول في وزارة النفط قوله إن "إنتاج الحقول النفطية عند الكرد يجري على نحو عبثي وتخريبي، وهذا ما يسمى علمياً مصطلح قتل البئر وتخريبه".

في سياق منفصل، سيطرت قوات "أسايش" على المصارف المالية التابعة للنظام السوري، الأسبوع الماضي، وبينها المصرف التجاري والصناعي ومصرف التوفير، في خطوة مفاجئة أثارت عدة تساؤلات حول أسبابها. واعتبر الحلبي أن "المصارف ليست قوة اقتصادية وإنما قطاع خدمات مالي واقتصادي يستند دوره على واقع اقتصادي وإداري ومالي محيط، ولن

خريطة توضح توزيع آبار النفط شمالي سوريا - (تعديل عنب بلدي)



الآرز (ك) ▼ 500

السكر (ك) ▼ 350

الغاز = 2650 (لجبرة)

البززين = 225

المازوت = 180

الذهب 18 ▼ 15.000

الذهب 21 ▼ 17.500

الديمقراطية التي نكره



✉ محمد رشدي شربجي

من سخرية القدر أن مسعود البرزاني نفسه وقع في الفخ الذي لطالما حذر كرد سوريا منه، فهو الرجل الذي كرر في غير موضع أن العالم يتعامل مع كرد سوريا كمقاتلين أشداء ولكنهم لم يحفظوا باتفاق واضح لا مع النظام ولا مع المعارضة، ما يعني أن كل مكتسباتهم قد تكون في مهب الريح وعرضة لاتفاقات سياسية لن يكونوا طرفاً فيها، وهو الرجل الذي أصدر بياناً شديد اللهجة عشية انهيار الهدنة بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني محملاً فيه الأخير المسؤولية، ومعتبراً إياه أنه "اغتر بالدعم الأمريكي الذي حصل عليه في سوريا".

لم يستمع البرزاني لكلامه هو نفسه وخاض في كردستان العراق، مدفوعاً بحسابات خاطئة ورغبة شخصية بالبقاء في الحكم إلى الأبد، مغامرة كارثية أفقدت الإقليم مكاسب 15 عاماً وتبعات قاسية سيكون على الإقليم التعامل معها لسنوات مقبلة.

لقد كان بإمكان البرزاني أن يحصل على نتائج أفضل برغم المعارضة الدولية، لو أنه ذهب إلى الاستفتاء بإجماع كردي داخلي، وهو ما لم يحدث، وإن حدث فبسياف التخوين والابتزاز والمزاودة وعلى طريقة "من هؤلاء الخونة الذين لا يريدون استقلال كردستان؟"، أو أنه لم يدرج مشروع الانفصال ضمن مشروعه الشخصي للبقاء في السلطة، وهو ما يفعله البرزاني الذي يرأس حزباً يسمى الحزب "الديمقراطي" الكردستاني.

على الجانب الآخر من الحدود ليست الأمور بأفضل حالاً، لا يرى حزب الاتحاد "الديمقراطي" من حاجة للتواصل مع أحد، يكفيه الدعم الأمريكي، وقد حرص خلال مسيرته منذ بداية الثورة على استعلاء كافة الأطراف -وهذا سلوك ليس خاصاً به بكل الأحوال، ولفصائل المعارضة خاصة الجهادية منها أسبقية في ذلك- واستغل بشكل غير أخلاقي ضعف المعارضة عندما كانت تتعرض للسحق بكل أنواع الأسلحة. ولعل من أكبر جرائمه أنه أسهم مع آخرين في وضع المظلمة الكردية الممتدة على مدى عدة عقود في مواجهة الثورة بدل نظام الأسد، ولم يقتصر الحزب بسلوكه هذا على غير الكرد، فقد كان عادلاً، وديمقراطياً طبعاً، ليطارد ويعتقل كواد

الأحزاب الكردية في مناطقه.

قبل عدة أشهر صرح السفير الأمريكي السابق في سوريا، روبرت فورد، في أحد الندوات ما معناه أن على الكرد ألا يتقوا بترامب، فهو سيتخلى عنهم عاجلاً أم آجلاً عندما تنتهي المعركة ضد تنظيم الدولة، لم ير الناشطون الداعمون لقوات سوريا الديمقراطية في كلام فورد إلا ما يستحق الإدانة، وليس نادراً أن يقرأ المرء حينها اتهام فورد بكونه متعاوناً مع الإسلاميين ومروجاً لخطابهم، أو حتى داعماً للقاعدة في غير مكان، وهي طريقة يواجه فيها كل من ينتقد هذه القوات بأي شكل من الأشكال.

ليست التصريحات الأمريكية الحادة ضد إيران أكثر من ذر للرماد في عيون الخليجيين الذين أعطوا ترامب 500 مليار دولار أمريكي على أمل أن يقضي لهم على إيران. الولايات المتحدة هددت الجيش السوري الحر إن هو أقدم على مهاجمة قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية في البادية، مع العلم أنها الطريقة الوحيدة لقطع طريق إيران إلى البحر المتوسط، فوق ذلك هي تضغط على الجيش الحر عن طريق الأردن لفتح مبرر نصيب مع الأردن للنظام السوري، وهو ما يعني وصول إيران إلى حدود الأردن بدل محاصرتها.

وإذا كان يمكن تبرير الأمر في سوريا بعدم رغبة أمريكية بالاحتكاك مع روسيا، فما الذي يبرر إحجامها عن إيقاف إيران من احتياح كركوك وبغداد تفرع قبول الحرب لأكثر من أسبوع؟ فقط قارن بين ماذا فعلت أمريكا حين هددت تركيا باجتياح منبج، وماذا فعلت حين اجتاحت إيران كركوك؟ بعد سقوط كركوك وتخلي الولايات المتحدة عن دعم البرزاني كما كان متوقعاً، يشعر كرد سوريا اليوم أن مصيرهم لن يكون مختلفاً، وعلى عكس ما كان يجري عادة في أحداث مشابهة، لم يكن الاختفاء الكردي السوري بتحرير مدينة الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية كبيراً، وما زاد الطين بلة الاحتفال الذي أقامته قوات سوريا الديمقراطية بمناسبة تحرير المدينة، حيث خلا من أي علم لسوريا وتصدره صورة غريبة هائلة الحجم لعبد الله أوجلان في تجسيد جميل للديمقراطية القائمة على تقديس الأشخاص! ستبقى المنطقة مفتوحة على صراعات جديدة، حتى تجد شعوب هذه المنطقة طريقة تستطيع فيها العيش مع بعضها في نظام تتبادل فيه البضائع والثقافة بدل القذائف والدمار، ولن يكون هذا دون ديمقراطية، ولكننا نكره الديمقراطية، فهي حرام بحسب الجولاني وليست أكثر من ديكور عند قوات سوريا الديمقراطية.



من أنتم؟



✉ إبراهيم العلوش

- من أنتم؟
قالها معمر القذافي بشكل عفوي وصريح.
- من أنتم؟
ردها شاوشيسكو عندما حاصره الرومان.
- من أنتم؟
يردها بشار الأسد ضد الشعب السوري الذي اقتحم مزرعة أبيه مطالباً بالحرية.
ويردها شبيحته على الحواجز، وفي المعتقلات، وهم يمارسون مهام بناء الوطن وحمايته من الشعب المطالب بحريته وبكرامته.
- من أنتم؟
يردها الإيرانيون وهم يسوقون قطعان المليشيات الطائفية ضد السوريين ليزعقوا من أنتم.. أمام إمام الزمان، الإمام الخامنئي.. من أنتم أمام صواريخ إيران وحرسها الثوري.
- من أنتم؟
يجبر بها حسن نصر الله مخاطباً الشعب السوري المخدوع والمهزوم بفعل النصر الإلهي الذي يزعم احتكاره.
- من أنتم؟

يردها الإعلام الروسي وقادته الذين أطلقوا الطائرات والصواريخ إلى كل صوب واتجاه في سوريا، ودمروا المدن والقرى لتعقيمها من الشعب الذي يعتدي على النظام، وعلى مصالح روسيا، وساحات الرمي لأسلحتها المتطورة، ويشوه هيبة روسيا العظمى وسمعتها التاريخية في الانتصار على البشر، واحتقار إرادتهم، بدءاً من الغولاغ

وليس انتهاء بأوروبا الشرقية التي ذاقت الذل والهوان على أيدي جيشها الجرار.

- من أنتم أيها الكفار؟

يصيح بها الدواعش على أصحاب البيوت، وعلى أبناء القرى والمدن التي استولوا عليها، واعتبروها منحة إلهية مزعومة ريثما ينالون الجنان الخالدة، لأنهم ينصرون الله ودينه ضد الكفار المرتدين والجبناء الذين لا يفجرون أنفسهم بجحافل العدو، الذي يعرقل الفتح الداعشي، اعتباراً من دابق ومروراً بأسطنبول (القسطنطينية) وعبوراً بالبللمات إلى روما!

- من أنتم أيها العرب الهرجبية؟

يصيح بها مقاتلو جبال قنديل وحلفاؤهم من اللصوص والمغششين، على أبناء القرى والمدن الفراتية ويرمونهم في مخيمات تشبه المعتقلات ويخضعون فيها للابتزاز والتدرب على حمل صور عبد الله أوجلان، كأيقونات للخلاص من العذاب والجوع والتشرد في البراري.

- من أنتم؟

يصيح بها علينا حرس الحدود الذين يحمون أعلامهم المختلفة الألوان والأشكال، ويزعقون بنا، ونحن نفر من الموت الذي يطاردنا، ويطلقون النار علينا ويبربرون بكلام غير مفهوم.. وكأنهم يأمرونا بالعودة إلى الموت والاختفاء في أعطافه ليتخلصوا منا.

من أنتم يصيح بنا الجنود والموظفون على أبواب المخيمات، وهم غاضبون من ازدحامنا، ومن مظاهر التحشد التي تحاصرهم، وتمنعهم من الانصراف إلى بيوتهم الهائنة، وإلى أطفالهم المرتبين والمرتاحين، كما كان أطفالنا ذات يوم.

- من أنتم؟

يصيح بها علينا موظفو الكملك، وموظفو التحقق من اللاجئين وهوياتهم التي فروا منها، أو تساقطت على الدروب الطويلة التي قطعوها وهم يمشون ليل نهار.

- من أنتم أيها الغجر؟

يصيح بها المهربون علينا ونحن نتزاحم في البلم المخصص لعشرة ركاب، وينقل خمسين

إنساناً تحت تهديد السلاح، وتحاصرنا وجوههم التي تنز احتقاراً وعدوانية على الشاطئ التركي، وفي صباح لم تخرج شمسها إلى الوجود بعد، وقد لا نراها ونحن نفرق في البحر الهائج.

والبحر أيضاً يصبح بنا بدوره من أنتم؟ ولا يتمهل ولو قليلاً لنعبر صفحته إلى الضفة الأخرى.

- من أنتم؟

يصيح بها علينا موظفو المطارات الذين لا يتقنون بما نحمل من أوراق، وبما نروي من قصص وتبريرات لعبور الحواجز التي تقف بوجوهنا، ونحن نحاول أن نجد مكاناً لنا في هذه الكرة الأرضية، علّه يؤوينا، ولو كان عند القطب الشمالي أو في عمق الصحارى البعيدة.

- من أنتم؟

نسمعها في كل مكان وفي كل وقت، ويتردد صداها في أذاننا دائماً من أنتم أيها السوريون.. من أنتم أيها اللاجئين.. من أنتم أيها الكفار.. من أنتم أيها الخونة.. من أنتم أيها الإرهابيون.. من أنتم... من أنتم؟ لكن ثمة امرأة عجوز ناولتنا رغيف خبز، وزجاجة ماء، ومعطفاً، ولم تسألنا من أنتم! ثمة رجل فقير أشعل لنا ناراً ونحن نتحضر لعبور الجبل الثلج، بعد أن نعبّر الطريق إليه، وساعدنا بشرب سائل ساخن لم نشعر بطعمه ولا بحلأوته، لأن العلقم كان يملأ أفواهنا.. شربناه قبل أن نخرج إلى هدفنا أو إلى حتفنا.

ثمة أربة يهاتفوننا، ويتذكروننا، ويطمئنون علينا، ونحن ضائعون في الطرقات، وفي الغابات، وفي البحار.. ويسمعوننا كلمات تشجعنا على البقاء.

ثمة شرطي كنا خائفين منه تشاغل عنا، وجعلنا نعبّر الحاجز الذي كان خلفه، ثمة طفل أوماً لنا بهز كفه، وهو يشجعنا على المضي في قطع الطرقات الطويلة، ثمة موظفة رفعت رأسها عن أوراقنا الرثة، والمبتلة بالماء، ولم تسألنا من أنتم.

قالت لنا اطمئنوا قليلاً، لن نجعلكم ترجعون إلى الموت!

”شهداء في الأرحام”..

ضحايا الحرب في سوريا لم يولدوا بعد

أية المتصوفة من القصف الكيميائي على مدينة خان شيخون بريف إدلب - نيسان 2017 (عنب بلدي)

ملف خاص



عنب بلدي

العدد 296

الأحد 22 تشرين الأول 2017



بين الملاحظة وصعوبة الإثبات

انتشار "غير معلن"



استنادًا للقاعدة التي تقول إن الحرب لا تنتهي لمجرد انتهاء النزاعات والأعمال المسلحة، يستعد السوريون، رغم عدم انتهاء النزاع، لاستقبال فصل جديد من فصول المعاناة ومواجهة آثار خلفتها السنوات السبع الماضية والتي قد يحتاجون عشرات السنين للتعافي منها.

ولم تخفَ تأثيرات الحرب الفورية على كافة أطراف المجتمع السوري، بمن فيها النساء، والحوامل منهن تحديدًا، فالإفراط في استخدام الأسلحة وصل حد استخدام غازات كيماوية تركت آثارها في صحتهن وصحة أجنتهن، فيما يصعب التنبؤ باستمرار تأثير الكيماوي على السوريين لحين تكرر الحالات على المدى البعيد.

توثيق "غير رسمي" لتفشي الظاهرة

لم تستطع المنظمات الصحية الدولية والمحلية إجراء إحصائيات رسمية تثبت تأثير الأسلحة الكيماوية على الإجهاض المتكرر وتشوه الأجنة على وجه التحديد، كون المناطق التي تعرضت للقصف بالكيماوي محاصرة من قبل النظام السوري، أو خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، ما يعرقل إمكانية دراسة الظاهرة على أرض الواقع. وتعتبر غوطة دمشق الشرقية البيئة الأنسب لتحديد مدى تأثير الكيماوي على صحة الحوامل وأجنتهن، كونها تعرضت في آب 2013، لقصف بغاز الأعصاب "السارين"، صُنّف بالأعنف في تاريخ الصراع السوري، إلا أن الحصار المفروض عليها يعرقل إجراء أي دراسة رسمية.

أما الهجوم على بلدة خان شيخون، في نيسان 2017، فيعتبر حديثًا نوعًا ما، وبالتالي فإن دراسة أثر الحالة يحتاج إلى أكثر من عامين لإثبات صحة الفرضية.

إلا أن ملاحظات بعض الأطباء أثبتت

بتاريخ 21 آب 2012، أثر غالبية أطباء التوليد والأطفال استبعاد "الظاهرة". السيدة خولة، المسؤولة في مكتبة "بيت الحكمة" في الغوطة الشرقية، أشارت لعنب بلدي إلى أن إحدى النساء من منطقتها نجت من القصف بالكيماوي بأعجوبة، لكنها منذ ذلك الحين تتعرض لحالات إسقاط متكررة، وأضافت أن جنينها الذي نجا من الموت في أحشائها ولد مصابًا بتشوه في القلب أدى إلى وفاته بعد فترة وجيزة.

مركز "رحمة" لعلاج مرضى الأورام ومرضى الدم في الغوطة يؤكد أيضًا العلاقة بين قصف الكيماوي وإصابة الأطفال بالسرطانات، لافتًا إلى دوره في التسبب بتشوهات أجنة "غريبة". لكن طبيب التوليد أحمد عبد الغني، الذي يعمل في أحد المراكز الطبية ضمن الغوطة، قال لعنب بلدي إن معظم حالات التشوه التي يعاينها شائعة، رافضًا الجزم بوجود علاقة حقيقية لذلك بالتعرض للغازات السامة.

وإن كان موضوع عدم حصر هذه الحالات مرتبطًا بضعف بالإمكانات، أو بعدم وجود "ظاهرة" بالفعل، فإن ذلك يمكن أن يشكل أملًا ومجالًا لتقليص مخاوف أهالي إدلب والغوطة من آثار الكيماوي المستقبلية. آية أيضًا لديها أمل في التغلب على آثار ذلك اليوم الذي غير حياتها، وفي تبديد قلق زوجها من تكرار الأحداث السابقة، يساعدها على ذلك جنين جديد ينمو في أحشائها.

في سوريا مخاوف كبيرة على المستقبل، يتعلّق قسم كبير منها بالأطفال والأجنة، وهو ما بدأت تظهر آثاره مع ارتفاع أعداد الأجنة والمواليد المشوهين وتزايد حالات الإسقاط. تشير طبيبة التوليد الإدلبية إكرام حبّوش إلى أن حالات تشوه الأجنة لدى النساء اللاتي تعاينهن ارتفعت بشكل كبير منذ بداية الحرب، لافتةً إلى أن هذه الحالات لم تكن تشكل نسبتها أكثر من 1 أو 2%، لكنها باتت تصل اليوم إلى 7 أو 8% من إجمالي النساء الحوامل اللاتي يترددن إلى عيادتها.

ورغم أن حبّوش لا تجزم بدور القصف بالغازات السامة على إدلب في التسبب بتشوه الأجنة، لكنها تؤكد على أن الأثر سينعكس مستقبلًا في زيادة التشوهات والسرطانات بشكل عام. وفي حين تبدو النسبة 8% مدعاة لقلق حقيقي، لا تتحرك أي جهات طبية لرصد الموضوع كـ "ظاهرة"، بل تتم مواجهتها بالكثير من الشكوك، من باب صعوبة تطبيق دراسات من هذا النوع، ولعدم وجود مدى زمني يمكن أن تظهر الآثار فيه بشكل واضح.

عنب بلدي سعت إلى تتبع "الظاهرة"، فكانت الغوطة الشرقية الهدف الأساسي بعد مرور أربعة أعوام على "مجزرة الكيماوي" الشهيرة، لكن وجهة نظر الأهالي كانت مختلفة تمامًا عن وجهة نظر الأطباء، فبينما أكدت مصادر محلية لعنب بلدي تزايد أعداد حالات الإسقاط والإجهاض وتشوه الأجنة بعد قصف الكيماوي،

فريق التحقيقات في عنب بلدي

لم يمر القصف ذلك اليوم بسلام على عائلتها كما اعتقدت "آية"، وإن لم تكن خسارتها كبيرة بالمقارنة مع غيرها، فالغاز الذي تسرب إلى أحشائها تمكن من جنينها بينما كانت تبحث عن مأوى يحميها وطفلها الآخر من موت بلا دم، موت خطف الهواء من صدور أهالي مدينة خان شيخون واستبدله بالسم.

"استنشقت الكيماوي، لكنني لم أدرك أنني متأثرة كغيري"، تصف آية فضل أحداث اللحظات التي تلت استهداف مدينة خان شيخون بالغازات السامة من طائرات النظام في نيسان الماضي، مضيفة "توجهنا إلى منزل أخت زوجي للاطمئنان عليها، فوجدنا أنهم كانوا يجمعون جثث الشهداء الذين قضوا نتيجة القصف في إحدى غرف منزلها، كانت الغرفة صغيرة وضيقة ما جعل الغاز كثيفًا فيها"، في تلك اللحظة فقط بدأت أعراض التأثير بالغاز تظهر عليها.

تستطيع آية أن تحشد كلماتها لوصف الطريق من خان شيخون إلى جبل الزاوية حيث تم إسعافها، لنصل بسرعة إلى اللحظة التي غابت فيها عن الوعي، وتستسلم بعدها لصمت صغير كأنه الفاصل بين الصدمة وإدراكها.

خسرت آية جنينها ذلك اليوم لينضم إلى نحو 100 ضحية أخرى نتيجة القصف، لكن المأساة لم تتوقف عند هذا الحد، بل خلق تكرار سيناريو الكيماوي



آية المتضررة من القصف الكيماوي مع زوجها وابنها في إدلب - 20 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

حرام" ولكن...

ما دكم إجهاض الجنين المشوه في الإسلام؟

بإجماع لجنة من الأطباء المختصين. ومن وجهة نظر حوا، فإن السبب الوحيد الذي يجوز فيه إسقاط الجنين هو في حال الخوف على حياة الأم، "وهذا الخوف يجب أن يكون مبنيًا على تقرير لجنة طبية وليس فقط طبيب أو طبيبة، لأن هذه التقديرات المنفردة قد تخطئ، ما عدا ذلك إذا كان هناك تشوهات أو ما إلى ذلك فإن هذه النفس محرمة ولا يجوز إسقاطها".

أوبعدها لأنه ليس عندنا دليل على جواز إسقاط الجنين قبل نفخ الروح، وأن الحرمة فقط في إسقاطه بعد نفخ الروح، كلاهما سواء وكلاهما حرام". المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي أفتى في دورته (12) عام 2000 بجواز الإجهاض قبل الأربعين عند ثبوت أن الجنين مصاب بتشوهات خلقية، شرط أن يكون التشوه "شديدًا"، كما يتخذ القرار

أصوات تحرم الإسقاط حتى خلال الشهر الأول من الحمل، وهو الأمر الذي يؤيده المتحدث باسم المجلس الإسلامي السوري، أحمد حوا. ويرى حوا أنه إذا ثبت الحمل فلا يجوز إسقاطه ولو كان في أيامه الأولى، وذلك عملاً بظواهر النصوص التي أثبتت حرمة هذه النفس التي تخلقت في بطن الأم. كما يشير إلى أنه "لا فرق في أن يكون إسقاط الجنين قبل نفخ الروح

ساعدت أجهزة الإيكو الحديثة في رصد أي تشوهات أو مشاكل صحية في الأجنة، الأمر الذي لم يكن ممكنًا في زمن سابق. ومع إمكانية اكتشاف التشوهات طفت تساؤلات حول أحكام إسقاط هذه الأجنة وجوازها من وجهة نظر الشرع. تدور أغلب الآراء الفقهية حول جواز إسقاط الجنين بشكل عام قبل مرور 40 يومًا على بداية تشكله، من باب أن الروح لم تُبث فيه بعد، مع وجود



أحمد حوا
المتحدث باسم المجلس
الإسلامي السوري

كيف يؤثر الكيمائي على صحة الحامل وجنينها؟

من وجهة نظر الأطباء السوريين فإنه لا يمكن تقدير آثار المواد الكيماوية التي استخدمت في قصف خان شيخون والغوطة، باعتبارها جديدة على السوريين.

وقال الدكتور محمد رائد الحمود إنه "يمكن قياس المواد الكيماوية على الدخان، فكمية قليلة جداً من الكيماوي الموجود في السجائر تسبب سرطاناً، فكيف يمكن لسلح كيماوي؟".

وعن النتائج التي يمكن أن يسببها الكيماوي بشكل عام، قال الحمود إن العقم لدى الرجال والنساء والأمراض السرطانية بالذئ والرحم عند المرأة، تعتبر إحدى أخطر آثاره. أما عن تأثيره على تشوه الأجنة فيظهر في جانبين، الأول فور الولادة ويتمثل في تشوهات خلقية بزيادة عضو من جسم الطفل أو فقدانه، بالإضافة إلى أمراض صدرية ونفسية وقلبية.

والثاني يظهر بعد ولادة الطفل بفترة ويتمثل بأورام خبيثة وضعف في النمو وضمور في الدماغ وضعف في الذاكرة، التي يمكن أن ترافقه على المدى البعيد.

وعلمياً، ترجع تشوهات الأجنة بتأثير الكيماوي إلى ما يعرف علمياً باسم الـ "تيراتوجينيسيتي" (TERATOGENICITY)، وهو

حدوث تغيرات في نمو الكائن الحي وأعضائه نتيجة مؤثرات خارجية مثل السموم والأشعة والمواد الكيماوية.

وفي حال دخلت هذه المواد رحم الأم أثناء تكوين الجنين، في الأسابيع العشرة الأولى من الحمل، تؤدي إلى اضطراب في تكوين الأعضاء لديه.

أما تشوهات الجهاز العصبي فتعود إلى أن المواد الكيماوية أصابت الأم في أشهر متقدمة من الحمل، والتي تكون فيها أعضاء الجنين قد تكونت باستثناء المخ، الذي يستمر بالتكون حتى بعد الولادة.

لظاهرة الإجهاض وتشوه الأجنة

ناج فقد جميع أفراد عائلته في القصف الكيماوي على مدينة خان شيخون بريف إدلب - نيسان 2017 (أرشيف عنب بلدي)



بينما بلغت 3.5% في العام الذي سبقه .

وأوضحت أن نسبة الوفيات بسبب الخدج (الولادة المبكرة) عام 2015 وصلت إلى 32%، وارتفعت عام 2016 إلى 57.5%..

ولا تعكس هذه الإحصائية معدل التشوهات، لأن عدداً كبيراً منها ينتهي في مراحل مبكرة من الحمل بعملية الإجهاض التي زادت نسبتها أيضاً، وفق ما قالت فرعون.

وبحسب إحصائيات لمشفى الولادة بدمشق، فإن حالات التشوه المسجلة في جناح الولادات ارتفعت خلال عام 2016 إلى 23 حالة.

في حين سجل مشفى الأطفال الجامعي في دمشق نحو 6430 حالة تشوه خلقي عند الأطفال في الفترة

أطفال بدون جمجمة، وقيلة سحائية دماغية كبيرة، يظهر رأس الجنين بسببها كراس الضفدع.

ولم تستطع أي جهة رسمية حتى الآن أن تثبت علاقة الكيماوي بذلك، وفق ما قال الدكتور عواطة.

مناطق النظام تحت المجهر

رغم أنها لم تتعرض لأي قصف بالأسلحة الكيماوية، شهدت العاصمة دمشق ارتفاعاً ملحوظاً بنسب الإجهاض وتشوه الأجنة والمواليد الجدد، لأسباب عدة لم تحصر بتأثير الكيماوي.

إلا أن قرب الغوطة الشرقية من مركز العاصمة يجعل من المرجح حصول تأثير، غير مباشر، على الحوامل في المناطق المحيطة بها، كون تأثير الكيماوي قد يطال المحصولات الزراعية والماء والهواء.

وتشير رئيسة قسم الأطفال في مشفى الولادة بدمشق، الدكتورة نوار فرعون، في حديثها لصحيفة "الوطن" المحلية، في تموز الماضي، إلى ارتفاع نسبة الوفيات إثر التشوهات التي أصابت الأطفال خلال عام 2016 إلى 7.7%،

الحمود إن معظم النساء الحوامل في بلدة خان شيخون أجهضن بعد الهجوم الذي تعرضت له البلدة. وأضاف لعنب بلدي أن حالات التشوه لدى الأطفال "لم تظهر لأن فترة المجزرة غير كافية لكشف التشوه، خاصة أن المرأة الحامل أجهضت، والتي حملت بعد المجزرة لم تلد حتى الآن".

وتوقع الحمود حدوث حالات تشوه "خطيرة جداً" وانتشار مرض السرطان في المنطقة مع تقدم الزمن. أما في الغوطة، فيستبعد الأطباء أن يكون للكيماوي أثر على الحوامل على المدى البعيد، ولم يخفِ الدكتور وليد عواطة وجود حالات إجهاض وتشوه أجنة، ولكن "لم تخرج عن حدود المؤلف".

وأضاف عواطة، المختص بالتوليد في مشفى زملاكا بالغوطة الشرقية، أن الحالات الغريبة والمتكررة هي استسقاء السائل الأمينوسي لدى حديثي الولادة، وهو عادة يترافق مع تشوهات عصبية.

وتابع الدكتور، في حديث لعنب بلدي، أن الشكل العام في الغوطة هو ولادة

”أثار الكيماوي يمكن أن تظهر مستقبلاً بانتشار مرض السرطان، وأنواع جديدة من تشوهات الأجنة يمكن أن تسبب إجهادات متكررة

تخبط في الشارع السوري حول إجهاض الجنين المشوه

هل تؤيد إجهاض
الحامل التي تعرض
جنينها للتشوهات
بسبب الحرب؟

49%

نعم

27%

لا أعرف

25%

لا

جميع الأديان تُحرّم قتل النفس. وعَلّق محمد الشاطر، "حق الحياة والموت هو بيد الله، وهذا قضاء من الله وامتحان".

أما 27% من المستطلع رأيهم كانوا في حيرة من أمرهم، وأجابوا بـ "لا أعرف"، تاركين الأمر للألم ولأصحاب العلم في تحديد ما إذا كان بالإمكان الإجهاض أم لا. وكتبت صفحة "أبو كنان"، "هيك مواضيع يسأل فيها أهل العلم في القرآن والسنة، وليس موضوع للنقاش من عموم الناس".

بنسبة 49% من المستطلع رأيهم. واعتبر مؤيدو هذه الفكرة أن الإجهاض في هذه الحالة "يخفف" من معاناة الأم وطفلها، وعَلّقت راما الشوا على الموقع، "أكيد، شو ذنبو يولد مشوه ويتعذب طول عمره، وخاصة لما يكون ضمن مجتمع يتعامل مع هالحالات بخوف او اضطهاد"، وتابعت، "أنا مع وبشدة". ورفض 24% من المستطلع رأيهم إجهاض الجنين المشوه بسبب تأثير الأسلحة الكيماوية، مستشهدين بأن

استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي على موقعها الإلكتروني أظهر تخبطاً في موقف السوريين حول فكرة إجهاض الحامل في حال علمت أن جنينها مشوهاً. وطرححت عنب بلدي السؤال التالي، "هل تؤيد إجهاض الحامل في سوريا التي تعرض جنينها للتشوهات بسبب الحرب؟".

شارك 577 شخصاً في الاستطلاع، أيدت النسبة الأكبر منهم فكرة إجهاض الحامل في حال كان جنينها يعاني من تشوهات،

أما هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، فتقول "إن كان الحمل في الطور الأول وهي مدة الأربعين، وكان في إسقاطه مصلحة شرعية أو دفع ضرر متوقع، جاز إسقاطه، أما إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد أو خوفاً من العجز عن تكاليف معيشتهم أو تعليمهم أو من أجل مستقبلهم أو اكتفاء بما لدى الزوجين من أولاد فغير جائز".

أبرز أسلحة النظام المحرمة دوليًا

أدين النظام السوري عشرات المرات باستخدامه الأسلحة المحرمة دوليًا ضد المدنيين في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، ولعل أبرز الهجمات وأضخمها كان القصف بالغازات السامة على الغوطة الشرقية في آب 2013، والذي خلف 1400 من الضحايا أغلبهم من الأطفال والنساء، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف النظام عن تكرار الأمر في مناطق سورية عدة كخان شيخون وسراقب وغيرها.

وغالبًا ما تكون التقارير الحقوقية حذرة في تحديد نوع الأسلحة المستخدمة في القصف، وخاصة الكيماوية منها، وذلك لأن تحديدها بدقة يتطلب وجود مراقبين على الأرض يأخذون عينات من الأرض والأبنية وخزعات من الأهالي في المنطقة المستهدفة، وعلى هذا الأساس يتم تحديد السلاح.

لكن التقارير الطبية والأعراض التي تظهر على المدنيين كانت عاملاً مهماً في التأكيد على أن غازي السارين والكلور المحرمين دوليًا كانا الأكثر استخدامًا، إلى جانب القنابل الحارقة (النابال)، والقنابل العنقودية التي اعترفت روسيا باستخدامها في هجمات على مناطق المعارضة تنظيم "الدولة الإسلامية".

غاز السارين

ينتمي غاز السارين إلى سلسلة غازات الأعصاب "G"، التي تم اكتشافها على يد علماء ألمان بين عامي 1936 و1949، وكان الجيش الأمريكي أول من ضم هذا الغاز إلى ترسانة أسلحته النووية منذ منتصف القرن الماضي. يعرف السارين بأنه شديد السمية لا لون له ولا رائحة، ويكفي نصف

مل غرام منه ليكون جرعة مميتة تبدأ أعراضها بشلل الجهاز التنفسي وفقدان الوعي وتنتهي بالموت خلال دقيقة ونصف وسطيًا، إذ يهاجم غاز السارين نقاط الاتصال بين الخلايا العصبية ما يعني توقف الاتصال بين الأعصاب والعضلات.

من الآثار المباشرة لاستنشاق المرأة الحامل لغاز السارين هي الإجهاض، وذلك بسبب نقص تركيز الأوكسجين في دم الحامل، ما يؤدي إلى اختناق الجنين، كما يمكن أن يؤدي نقص الأوكسجين إلى تشوهات مختلفة لدى الأجنة.

وبحسب تقرير لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن الأسلحة الكيماوية في سوريا، فإن النظام السوري استخدم السارين أكثر من مرة، ومنها الهجوم على مدينة خان شيخون في نيسان الماضي والذي أدى إلى مقتل نحو 100 مدني.

غاز الكلور

عنصر كيميائي رمزه "Cl"، ويعرف بأنه سام للغاية، وعامل مؤكسد قوي، ويمكن لغاز الكلور أن يتحول إلى سلاح فتاك إذا ما استخدم بتركيزات

عالية، وفي حال استخدامه بجرعات منخفضة، يمكن أن يتسبب في تلف الرئتين أو صعوبات التنفس وأعراض أخرى بينها التقيؤ والغثيان. ومن الآثار بعيدة المدى للتعرض إلى تركيزات عالية للكلور الإصابة بالسرطانات، كما يمكن أن يشكل خطرًا على المرأة الحامل والجنين. استخدم النظام السوري غاز الكلور في قصف مناطق سورية عدة، الأمر الذي أشارت إليه تقارير أممية عدة، كما تبنى مجلس الأمن الدولي في آذار عام 2015 قرارًا يدين استخدام غاز الكلور في سوريا.

النابال

ومادة نابلالم هي سائل هلامي يلتصق بالجلد وقابل للاشتعال، ويصنع من خلال إضافة قطع الصابون الزيتي إلى البنزين المسخن بطريقة غير مباشرة، ويسبب عند ملامسته الجلد حروقًا من الدرجة الرابعة والخامسة.

طورت الولايات المتحدة الأمريكية المادة خلال الحرب العالمية الثانية واستخدمتها في قصف مدينة ديرسدن الألمانية 1945، الأمر الذي خلف بين 25 إلى 40 ألف قتيل من المدنيين،

كما استخدمتها الولايات المتحدة خلال الحرب الفيتنامية (-1961 1970)، ما أدى إلى مقتل الآلاف. تسبب هذه الذخائر حروقًا بالغة في

مادة نابلالم هي سائل هلامي يلتصق بالجلد وقابل للاشتعال، ويصنع من خلال إضافة قطع الصابون الزيتي إلى البنزين المسخن بطريقة غير مباشرة، ويسبب عند ملامسته الجلد حروقًا من الدرجة الرابعة والخامسة

الجسم المصاب يمكن أن تؤدي إلى الموت أو إلى تشوهات خطيرة. تم توثيق استخدام النابلالم في سوريا لأول مرة عام 2012، وتحديدًا في استهداف مدن وبلدات ريف حلب ومدينة داريا بريف دمشق، وبحسب تقارير إعلامية فإن الذخائر التي يزودها النظام بالنابلالم غالبًا تكون من نوع "ZAB".

القانون الدولي يحرم ويعاقب.. ولا ينفذ

اتفاقيات دولية

تحرم استخدام الكيماوي.. سوريا خارجها

تحت نصوص القانون الدولي درجت ما تسمى "الأسلحة المحرمة دوليًا" بعد أن استشعرت كبرى دول العالم الخطر المحدق بها نتيجة التوجه نحو استخدام غازات الأعصاب في الحروب، معتبرة أنها جزء من أسلحة الدمار الشامل. وكانت الحرب العالمية الأولى مصدر استشعار الخطر حين استُخدمت فيها غازات سامة أدت إلى إبادة جماعية طالت المدنيين، ما دفع بدول العالم إلى التوقيع على بروتوكول، عام 1925، نص على حظر الاستعمال الحربي للغازات الخائقة والسامة أو ما شابهها، وللوسائل البكتريولوجية.

لم تهدد الأمم المتحدة بإجراء عقابي تلقائي ومباشر ضد حكومة النظام السوري في حال لم تمتثل للقرار، بل ستوجه مجلس الأمن باتخاذ قرار ضده تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

إلا أن الاعتراف الصريح بحظر استخدام الغازات الكيماوية جاء في جنيف عام 1972، حين أعلن عن اتفاقية دولية تُحرم استخدام الأسلحة الكيماوية، انضمت إليها ما يزيد عن 189 دولة حول العالم، باستثناء سوريا وكوريا الشمالية وجنوب السودان وأنغولا ومصر، في حين وقعت إسرائيل ولم تصادق عليها.

وأضافت الاتفاقية على بروتوكول 1925 بنودًا أخرى هي، حظر استحداث وإنتاج وتخزين وحيازة ونقل الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك نظم إطلاقها، وطالبت الدول التي تملك مخزونًا كيماويًا بتدميره. وفي عام 1993 جددت دول العالم تعهدها بحظر استخدام وحيازة ونقل الأسلحة الكيماوية، ليأتي التنفيذ الحقيقي للاتفاقيات عام 1997، مع تأسيس منظمة خاصة لحظر الأسلحة الكيماوية، استقطبت مزيدًا من الدول المنضمة للاتفاقية.

سوريا تنضم "شكليًا" للاتفاقية الدولية أعنف هجوم كيماوي شهدته غوطة دمشق الشرقية، عام 2013، كان كفيلاً بإرغام النظام السوري على الانضمام لاتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية، بل وأجبره على تدمير مخزونه الكيماوي بالكامل، وفق ما تهيأ لمنظمة الأمم المتحدة، التي قالت إنها تأكدت بالفعل من عملية التدمير.

إلا أن تقارير حقوقية مازال توثق حالات استخدم فيها النظام السوري الكلور وغازات أخرى خلال المواجهات. وأسفر الهجوم على الغوطة، عن مقتل أكثر من 1100 شخص، موثقين لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أما تقديرات الناشطين فتجاوزت قرابة 1400، أكثر من ربعهم نساء وأطفال. وجاء الهجوم بغاز السارين على بلدة خان شيخون في إدلب، في نيسان

2017، ليشكك في صحة ما قالته لجنة التحقيق الدولية، بعد توجيه أصابع الاتهام لنظام الأسد بأنه لم يدمر مخزونه الكيماوي بالكامل، فيما ينفي النظام متهمًا معارضيه باستخدام تلك الأسلحة.

كيف يعاقب القانون الدولي على استخدام الكيماوي؟

نصت اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية على إخضاع المتجاوزين للبند السابع من ميثاق الأمم المتحدة والذي يقضي باتخاذ الإجراءات العقابية التي تراها الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن "مناسبة" بحق مستخدمي الأسلحة المحرمة دوليًا. وكون النظام السوري غير منضم لاتفاقية، حتى عام 2013، فضلت الأمم المتحدة إجباره على الانضمام وتدمير مخزونه الكيماوي، ثم اتخاذ قرار بمعاقبته في حال لم يلتزم ببنود الاتفاق. ولم تهدد الأمم المتحدة بإجراء عقابي تلقائي ومباشر ضد حكومة النظام السوري في حال لم تمتثل للقرار، بل ستوجه مجلس الأمن باتخاذ قرار ضده تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وبما أن روسيا دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، فإنها لم تتوانَ عن استخدام حق النقض (الفيتو) لإبطال أي قرار عقابي يتخذه مجلس الأمن ضد النظام السوري، وهي حليفته القوية في المنطقة.

كيف يمكن التصرف في حال استنشاق الكيماوي؟



مجموعة من النصائح والإرشادات عن كيفية الوقاية من الهجمات الكيماوية أصبحت من ضمن أولويات بعض السوريين في المناطق التي قد تتعرض لهجمات كهذه.

في حال كانوا خارج المنزل بالابتعاد عن مكان ضرب الكيماوي والتوجه إلى أماكن مرتفعة، كون الغازات السامة ثقيلة ولا ترتفع إلى طبقات عليا في الجو.

وتابعت "عليهم التخلص من الثياب التي كانوا يرتدونها عبر حرقها بالتحديد، لأن أثر الغازات لا يذهب بالماء والصابون".

وبالنسبة للمسعفين، قالت سوسن السعيد إنه يتوجب عليهم ارتداء ملابس وقفازات مطاطية أثناء إسعاف المصابين، كي لا تنتقل الغازات الكيماوية إليهم، وأضافت "لاحظنا إصابة الكثير من المسعفين في مجزرة خان شيخون بسبب عدم اتخاذهم إجراءات وقائية وعدم وضع حاجز بينهم وبين المصابين".

وبما أنهم لا يستطيعون حماية أنفسهم من التعرض لها، يرى الأطباء أنه بالإمكان التخفيف من تأثير الغازات الكيماوية قدر المستطاع، باتخاذ بعض الإجراءات الوقائية. الصيدلانية سوسن السعيد من مدينة إدلب، أوضحت لعنب بلدي بعض الإجراءات التي يتوجب على الناس العمل بها حال تعرضهم لهجمات كيماوية، وقالت إنه في حال كان الشخص داخل منزل فيتوجب عليه إغلاق كافة النوافذ والأبواب، وسد الثقوب التي قد يتسرب منها الغاز. كما يتوجب عليه الاحتفاظ بقطعة قماش مبللة إما بالماء أو بالمشروبات الغازية، ووضع قناع من الفحم المطحون إن أمكن، لقدرته على إعاقه استنشاق الغازات الكيماوية. ونصحت سوسن الأشخاص

لأول مرة منذ سنوات.. انطلاق خدمة "ADSL" شمالي حلب

عنب بلدي- ريف حلب

سرعات: 512 بسر 2500 ليرة سورية، بينما يبلغ سعر باقة واحد ميغابايت خمسة آلاف ليرة، إلى جانب تسعة آلاف لباقة 2 ميغا، و13 ألفاً لباقة 3 ميغا.

واعتبر المسؤول أن "المركز حاول أن يخفف من أسعار الباقات مقارنة مع الاتصالات التركية"، مشيراً إلى أن عملية التسجيل على الخط تقوم على تعبئة طلب خدمة إنترنت، واختيار الاشتراك، وشراء المودم المزود بالخدمة.

وفي حديث سابق مع عادل الخرم، صاحب محل لخدمات الاتصالات في مدينة إدلب، قال إن للخدمة إيجابيات كثيرة وتوفر الكثير من المال، إلا أن لها نقاط ضعف متمثلة بأن شبكاتها تتعرض للكثير من الأعطال، كونها موصولة بشكل سلكي.

وتتباين الآراء لدى مقارنة الخدمة بالإنترنت التركي، ويعتمد البعض من أصحاب الدخل المحدود على "ADSL" للاستفادة من سعر الاشتراك الزهيد، في وقت يرى آخرون أن الإنترنت التركي أفضل، باعتباره أكثر سرعة وتطوراً رغم تكلفته الأعلى.

توفرت خدمة "ADSL" (الإنترنت عالي السرعة) في مدينة بزاعة شمالي حلب، لأول مرة منذ سنوات، في خطوة بديلة لشبكة "3G" التي يحصل المستخدمون عليها من الخطوط التركية.

وجاء إطلاق الخدمة ضمن خطوات سعى إليها المجلس المحلي الذي يتولى أمور المدينة، إلى جانب مركز هاتف بزاعة بعد خروج تنظيم "الدولة الإسلامية" من المنطقة في الأشهر الأخيرة من 2016 الماضي. مسؤول البريد في المدينة، محمود الحمصي، أوضح أن مركز البريد الذي أطلقت منه الخدمة تعرض لدمار وأضرار مادية، إثر المعارك الأخيرة أثناء وجود التنظيم.

وقال المسؤول، في حديث إلى عنب بلدي، إن المجلس المحلي والعاملين فيه أعادوا العمل إلى المركز، في نيسان 2017 الجاري، حيث تم تشغيل المحركات الخاصة به، ومعظم الخطوط الأرضية الخارجة منه.

ويعتمد أهالي ريف حلب بشكل أساسي على الشبكات التركية التي يصل مداها إلى داخل الحدود السورية، أبرزها "تركسل، أفيا، فودافون"، والتي تعتبر من أساسيات التواصل بين المدنيين داخل المناطق من جهة، وللربط مع باقي المحافظات والدول المجاورة من جهة أخرى. وأضاف الحمصي أن المركز يضم 3000 خط "ADSL" بينها 1800 في مدينة بزاعة، والبقية في القرى والبلدات المحيطة بها.

وأشار إلى أن تفعيل الخدمة جاء بعد التواصل مع شركة في مدينة إدلب، إذ تم تفعيل 1024 بوابة إنترنت، على أن تشمل التوسعة في الأيام المقبلة مدناً جديدة في ريف حلب.

تتيح الخدمة للأهالي الاشتراك بأربع

"قائدات السلام".. لتفعيل دور ريادي للمرأة في الدسكة

نشأه كرجيات ضمن حملة قائدات السلام في الدسكة (شبكة قائدات السلام)



عنب بلدي - الدسكة

وتهدف إلى تمكين المرأة السورية سياسياً وإدارياً، لتلعب دورها الريادي في عملية إحلال السلام وتعزيز ثقافة التسامح، وهو الأمر الذي يقود إلى بناء مجتمع تسوده قيم العدالة الاجتماعية يكون للمرأة حقها في صنع القرار السياسي فيه، بحسب ستير.

وتعاني المنطقة من خلاف سياسي ينعكس إلى خطاب كراهية في المجتمع بين العرب والكرد، خلفته الحرب والبيانات العسكرية والسياسية لمختلف جهات الصراع.

وتسعى الشبكة إلى خلق تواصل مع النساء السوريات في كل مكان بهدف تعزيز السلم الأهلي.

وحول هذا التواصل أفادت قاسم بأنه بعد حضور ورشة في بيروت تحت عنوان "تيسير الحوارات واللقاءات التشاورية"، والتي جمعت ممثلات عن منظمات المجتمع المدني في معظم المدن السورية، اتفق الحاضرون على ضرورة التنسيق في مجالات العمل المشترك.

تنشط "شبكة قائدات السلام" في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، وتعمل على التمكين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمرأة، ورفع الكفاءات النسائية في مختلف النواحي.

وحصلت المنظمة على ترخيص من قبل "الإدارة الذاتية" قبل أسبوع، وأفادت رئيسة الهيئة الإدارية للشبكة، ستير قاسم، لعنب بلدي، أنها شبكة تعاون وتنسيق مؤلفة من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية والتنظيمات السياسية تأسست في شباط عام 2017، وتعمل على الدفاع عن قضايا المرأة وتعزيز دورها الريادي في ترسيخ "السلم الأهلي"

وبناء السلام في سوريا. وتركز رؤية الشبكة على سعيها إلى مجتمع مدني ديمقراطي تسوده العدالة الاجتماعية، تتمتع فيه المرأة بالمكانة والدور الفعال في تعزيز السلم الأهلي وترسيخ السلام.

أهالي دوما ينتخبون مجلسهم المحلي

عنب بلدي - خاص

انتخب أهالي مدينة دوما أعضاء "الهيئة العامة" التي تسهم بالمناصفة في تحديد أعضاء المجلس المحلي للمدينة في الغوطة الشرقية، إلى جانب الاختصاصيين من جميع الفئات، الخميس 19 تشرين الأول. واستمرت الانتخابات على مدار أربعة أيام شارك فيها أهالي المدينة، من خلال لجان الأحياء في دوما، ليختاروا 155 شخصاً، كمرحلة أولى من الانتخابات، والتي سستكمل بعد عشرة أيام لاختيار 25 عضواً أساسياً من بينهم رئيس المجلس.

واستمرت الانتخابات على مدار أربعة أيام شارك فيها أهالي المدينة، من خلال لجان الأحياء في دوما، ليختاروا 155 شخصاً، كمرحلة أولى من الانتخابات، والتي سستكمل بعد عشرة أيام لاختيار 25 عضواً أساسياً من بينهم رئيس المجلس.

القاضي بسام الأحمد، رئيس اللجنة الانتخابية، قال لعنب بلدي إن انتخابات بعض الأحياء ستعقد، دون ذكر تفاصيل



انتخاب أهالي مدينة دوما أعضاء "الهيئة العامة" في المجلس المحلي - 19 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

مجلس محافظة ريف دمشق "الحرّة"، خلال الأسابيع القليلة المقبلة. وقال رئيس المجلس الحالي، خليل عيبور، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن الانتخابات تأجلت "بسبب استكمال القوائم بعد أن كان هناك جدول زمني"، مضيفاً "اضطررنا للتأخير لاستقبال طلبات الترشح التي زادت من 325 طلباً إلى أكثر من 350".

وتحدث رئيس المجلس الحالي عن "استكمال قوائم الشطب التي تحدد من يحق لهم الانتخاب في المجلس المحلي"، مشيراً إلى أن ذلك "فتح المجال أمام من لم يضع اسمه في القوائم التي نظمتها المؤسسات المعنية بالفئات الناجبة".

انتخابات بعض الأحياء ستعقد، دون ذكر تفاصيل أخرى حول سير العملية الانتخابية. إلا أن المشاركين في الانتخابات وبعض أعضاء المجلس الحالي، قالوا إن نسبة 50% من الأصوات سيمثلها الاختصاصيون الذين سيمثلهم المجلس من أطباء ومهندسين ومعلمين واقتصاديين وغيرهم من الفئات

أخرى حول سير العملية الانتخابية. إلا أن المشاركين في الانتخابات وبعض أعضاء المجلس الحالي، قالوا إن نسبة 50% من الأصوات سيمثلها الاختصاصيون الذين سيمثلهم المجلس من أطباء ومهندسين ومعلمين واقتصاديين وغيرهم من الفئات. وبلغت أعداد الناخبين 1281 شخصاً، بينما ترشح 313 شخصاً عن 16 فئة، وشاركت 14 امرأة عن فئات الهندسة والطب والتعليم والاقتصاد، نجحت منهن خمس مهندسات ضمن الهيئة العامة. وتأسس المجلس في 25 كانون الأول 2012، بهدف تقديم الخدمات للمواطنين بعد "تحرير" المدينة، إثر انهيار مؤسسات النظام التي كان وجودها مرتبطاً بسيطرته سابقاً على المنطقة. ثم انتُخب أعضاؤه الحاليون عبر صناديق الاقتراع، وغدت النساء ممثلات ضمنه من خلال مكتب المرأة في دوما، مطلع عام 2015.

وكانت الانتخابات تأجلت نهاية أيلول الماضي، لتجري في 16 تشرين الأول الحالي، وتزامن مع أخرى ستجري في



جمعية الأمل لمكافحة أمراض السرطان في غازي عنتاب (عنب بلدي)

أطفال مصابون بالسرطان وحيدون في مواجهة الحرب

حكمت الحرب الدائرة في سوريا على الأطفال المصابين بمرض السرطان بمزيد من الألم والمعاناة، ومحدودية فرص الحصول على العلاج، لتتدنى نسبة الشفاء من هذا المرض إلى أقل من 20%، بينما تصل إلى 80% في الدول المتقدمة بحسب منظمة الصحة العالمية. وفي المناطق المحاصرة تتضاعف معاناة الأطفال المصابين بالسرطان ليصبحوا الحلقة الأضعف، وأكثر الفئات تضرراً.

عنب بلدي - نينار خليفة

استمرار الحصار، ومنع الدواء من الدخول إلى الغوطة الشرقية حرم العديد من الأطفال المصابين بالمرض من أخذ فرصتهم بالعلاج. الطفلة ”فرح“ ذات العشرة أشهر والمصابة بـ”لوكيميا لمفاوية حادة“ توفيت، في آب الماضي، نتيجة عدم توفر الدواء في الغوطة.

الطفل كنان، والذي يبلغ من العمر ستة أشهر، أدى تفاقم إصابته بمرض ”اللوكيميا“ الحاد، ومنع النظام إخراجها للعلاج إلى وفاته، على الرغم من أن حالته كان من الممكن علاجها ونسبة تصل حتى 90%، وفقاً للطبيبة وسام الرز، التي أشرفت على علاجه في مركز ”دار الرحمة الطبي“، وهو المركز الوحيد والمتخصص في علاج الأورام السرطانية في كامل الغوطة الشرقية. وماتزال الكثير من الحالات في الغوطة بحاجة ماسة لعلاج مستعجل وسط تزايد المطالب بإدخال الدواء، أو إيجاد معابر آمنة لإخراجهم. وعلى الرغم من تسجيل المصابين على

قوائم الهلال الأحمر للإخلاء الفوري من الغوطة، إلا أنه لم يتم ذلك الى الآن، وفق ما صرحت الطبيبة وسام لعنب بلدي.

وفي هذا الصدد، أضافت الطبيبة أن نقص الأدوية أثر أيضاً في سرعة اكتشاف المرض، فقد أدى نقص المواد ببعض المخابر المختصة، إلى تقليص إجراء الفحوصات للأطفال، ما أسهم بتأخير تشخيص المرض لديهم.

200 طفل في خطر

وحول إحصائيات الإصابة بالسرطان عند الأطفال في الغوطة الشرقية، أفادت الطبيبة وسام أن نسبة الأطفال المصابين بالسرطان تتراوح ما بين 18% إلى 20% من أصل 1200 حالة مصابة بالسرطان في عموم الغوطة، أي ما يقدر بنحو 210 أطفال. وأوضحت الطبيبة أن بينهم من تعافى بشكل كامل، ومنهم من هو تحت المراقبة، بينما توفي البعض الآخر، مشيرة إلى أنه مع اشتداد الحصار المفروض، ومنع الدواء من الدخول، أصبح الذين مازالوا يتلقون العلاج في خطر شديد، ومنهم الطفلة سهاد، التي تبلغ من

العمر سنتين، وكانت قد قطعت شوطاً كبيراً في رحلة علاجها، التي استمرت سنة كاملة عانت خلالها الكثير نظراً لصغر سنها، وضعف



أغلب مرضى السرطان يعانون من وضع مادي صعب، لما يحتاجه المرضي السرطان من نفقات كثيرة، موضحاً أن ثمن الجرعة يتراوح ما بين 75 إلى 250 ألف ليرة سورية

بنيتهما الجسدية، لكن ومع اقتراب مثلها للشفاء، لم تتوفر الجرعة الأخيرة من العلاج، ما سبب زيادة الخطورة على حياتها.

يعانون من وضع مادي صعب، لما يحتاجه المرض من نفقات كثيرة، موضحاً أن ثمن الجرعة يتراوح ما بين 75 إلى 250 ألف ليرة سورية. ولفت أبازيد إلى أن الحرب أثرت سلباً على مرضى السرطان الذين كانت توفر لهم الدولة علاجاً مجانياً، ولكن اليوم ينحصر العلاج في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

في إدلب لا مراكز للعلاج

الصورة تبدو قاتمة في إدلب أيضاً نظراً لعدم توفر أي مركز للعلاج الكيميائي، وعدم وجود الأدوية. الطبيب محمد العمر، الاختصاصي بأمراض الأطفال قال لعنب بلدي، إنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن المرض، وبيّن أن مراكز الاستشفاء بالنسبة للحالات السرطانية متوفرة فقط في المناطق التي يسيطر عليها النظام (في دمشق وحلب واللاذقية)، حيث تتوافر الأدوية المضادة، أما في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة لا تتوفر أي مركز للمعالجة، ولا حتى أي مركز لتشخيص المرض. وأشار إلى أنه حتى في المراكز التي يعالج فيها النظام لا تتوفر جميع أنواع

وأشارت الطبيبة إلى ازدياد نسبة الأطفال الذين يتعرضون للانتكاس في الفترة الأخيرة، وخاصة في المناطق المتاخمة للعاصمة دمشق نظراً لما تتعرض له مناطقهم من قصف شديد من قبل قوات الأسد. وأوضحت أن نسبة الشفاء من المرض كانت قد وصلت إلى 37% قبل تشديد الحصار مجدداً.

في درعا لا سبيل للعلاج

وفي درعا جنوبي البلاد، تتشابه المعاناة، أو ربما تزيد لعدم وجود أي مركز للعلاج، حيث يضطر مصابو السرطان إلى الخروج لمناطق النظام للعلاج مع ما يحمله ذلك من صعوبات، ومخاطر أمنية. ”جمعية جورج سمارة لمرضى السرطان“، أسست منذ عامين في درعا البلد، بجهود فردية لمساندة المصابين بالمرض. وحول الخدمات التي تقدمها الجمعية قال موسى أبازيد، أحد القائمين عليها، إنهم يعملون على تأمين ثمن الجرعات للمرضى، ولكن هذه الجرعات غير متوافرة في المناطق المحررة. وأضاف أن أغلب مرضى السرطان

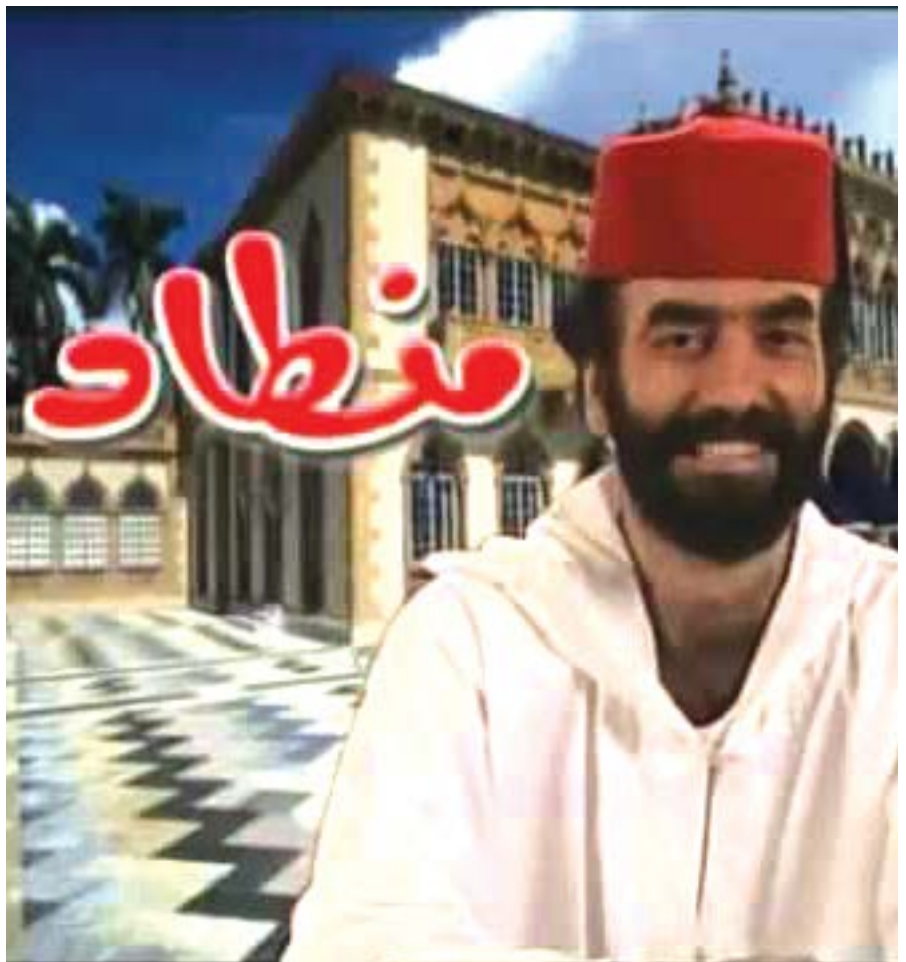
عنب بلدي - نور دالاتي

أثبت السوريون خلال تاريخ عملهم الإعلامي فشلاً ذريعاً في فنون التسويق، إلى الحد الذي أصبحت معه إعلانات التلفزيون السوري مضرب مثل في السذاجة والانتقاص من أذواق الآخرين ووسيلة تنفر المتلقي من أي منتج، وإن كان جيداً.

الغريب في الأمر أن السوريين الذين واطلبوا على انتقاد إعلانات التلفزيون السوري منذ تسعينيات القرن الماضي حتى اليوم، لم يكن نقدهم بناءً، بمعنى أنهم لم يبذلوا جهداً في تطوير هذا الفن رغم إدراكهم أهميته على مستويات عدة، تنشيط الاقتصاد على سبيل المثال، وفي وضع أفضل، التعبير عن حالة من التطور يمكن ترجمتها بصرياً. في مرحلة زمنية أخرى، وعلى مشارف انتهاء عهد التلفزيون،

قررت فئة من المعارضين السوريين أن تأخذ “فنون التسويق الإعلامي التقليدية” إلى وسائل الاتصال الحديثة، بهدف توظيفها في الترويج، لكن للذات هذه المرة، ومن باب حب الظهور والحظوة بشهرة لم تكن متاحة في السابق، فما كان إلا أن تمت مواجهتها من المتلقين بنفس الآليات السابقة، وربما كان رد الفعل أعنف، وربما كان مجحفاً أيضاً، لكنه في النهاية عكس رفضاً لتكرار سيناريوهات التلفزيون السوري. مرت أحداث محاولة قتل المخرج السوري محمد بيازيد في تركيا خلال الأسبوع الماضي بتساؤلات كثيرة، وأحدثت جدلاً واسعاً بين السوريين، واستدعت فصل مستخدمي “فيس بوك” إلى حزبين، أحدهما يشكك بصحة رواية بيازيد وزوجته للحادثة، وآخر يواصل تغذية الحادثة وتوقع أسباب

بوليسية لها تدعم موقف الحزب الأول. ولعل أكثر ما زاد احتقان الناس ضد المخرج، بدلاً من التعاطف على اعتباره ابن جلدتهم، هو كلمة “اغتيال” كحكم أسقطه بيازيد على واقعة الاعتداء عليه، والمسارعة إلى ربطه بالفيلم الذي كان بيازيد مايزال يبحث له عن منتج، ما أدرج القضية تلقائياً في خانة “التسويق الإعلامي”. تسلسل الأحداث الذي أعقب محاولة قتل بيازيد لم يأت كسبب للتشكيك في الحادثة، بل كان تأكيداً للشكوك التي بدأ يعبر عنها المتفاعلون مع القضية في وقت مبكر، أي حين كان بيازيد مايزال في غرفة المشفى. ذلك، وإن دل على شيء، فإنه يدل على الإرث النقدي الذي يحمله السوريون تجاه تاريخ بيازيد وزوجته في “الترويج المكثف” لأعمالهما وشخصيتهما من ناحية،



إعلان لعلكة منطاد على التلفزيون السوري (أرشيف يوتيوب)

عندما يقتبس مخرج "هولي

الإعلام السوري وانتحار المعنى

سليمان السعود

ما بين المسموح والمنوع تكاد الخطوط تختفي في الحروب وربما يصبح الرادع الأخلاقي والإنساني أضعف الملاجئ وأوهنها، والحرب السورية لم تكن استثناءً عن هذه القاعدة، فاختلطت الأوراق وتناثرت المصالح وتنوعت الأسلحة المستخدمة في هذه الحرب، لكن أخطرها كان الاستخدام المباشر للإعلام فيها، وبشكل فج ودون حدود أو ضوابط، ومن جميع الأطراف. وربما تكون قاعدة الاستقلالية والحياد أولى القواعد الإعلامية التي تم نسفها في حدث إنساني سعى الجميع إلى استغلاله محلياً وإقليمياً ودولياً، وشكلت الكلمات والصور والمقاطع المصورة أسلحة ثقيلة وصواريخ موجهة وقاذفات مدمرة، استخدمت بغزارة ودون أي ضابط سوى مصلحة الطرف المستخدم، لتكون تحريضا صرغاً خالياً من أي هدف سوى استمرار الحرب السورية وتفتيت المجتمع السوري أكثر مما هو عليه، ودون النظر إلى الدمار الذي ستخلفه ونطاقه وضحاياه الحاليين والمستقبليين.

وتناست الأطراف أن لكل حرب مدة زمنية معينة تتوقف فيها، في حين تستمر التبعات والتداعيات لعقود وربما لقرون بعدها. وكان كل لاعب جديد يدخل إلى الميدان السوري يجهز مدافعه الخطابية وقاذفات كاميراته وصواريخ مشاهده المصورة، لتكون حراًياً يهاجم بها أعداءه ومتاريس يحتتمي فيها عند الحاجة، وأدوات لتوسيع مناطق نفوذه وتدمير معنويات أعدائه وتعزيز معنويات أنصاره، وأداة قوية لتلميع صورته وتشويه صورة منافسيه وأعدائه.

دمار شامل

لكن أخطر ما في الأمر هو أن الجميع كان يعمل على تزويد هذه الآلات الإعلامية بذخيرة مستمرة، دون التدقيق في أثر هذه الذخيرة وقطر تدميرها، وآثارها المستقبلية، فالإعلام حتى كسلاح كان يجب أن يستخدم بذكاء وبشكل مدروس أكثر، شأنه شأن بقية الأسلحة التي تستخدم حسب الحاجة وضمن المعايير، فميدان الاشتباك القريب قد تفيد فيه الأسلحة الخفيفة أكثر من الأسلحة الثقيلة، وللتصور دبابة أو مدفعية تستخدم لقنص الأهداف الصغيرة المتحركة، سيكون في ذلك إخلال بمعايير العقل والمنطق.

من الطبيعى أن يكون لكل جهة أو شخص مصالحه، وبديهي أن يدافع عنها أو يسعى ليجمع ما يؤازرها، لكن يبقى لهذا اللعب خطوطه وضوابطه ومحظوراته، وعدم إدراك هذه الخطوط والالتفات للمحظورات سيقعنا في مشاكل آنية ومستقبلية سترافقنا لعقود طويلة.

غياب الرقابة والمحاسبة كان أحد الأسباب التي جعلت جميع أطراف هذه الحرب تتمادى دون خوف أو رادع، وخاصة في الميدان الصحفي والعمل الإعلامي، الذي كان يجب أن تتحلى فيه الأطراف بالضوابط الأخلاقية والمعايير المهنية، ليس فقط ليكون إعلامها مهنيًا وموضوعيًا، بل ليحافظ على مصداقيته أمام جمهوره، الذي كان يفترض أن يكون ولاء الصحفي له بالدرجة الأولى.

سيف ذو حدين

آثار هذا الاستخدام لم تكن سلبية بالمطلق، فقد انعكست هذه الحرب بشكل أو بآخر على تطور الأداء الإعلامي، وضخ المزيد من الاهتمام بهذا المجال الذي كان يعاني ضعفاً شديداً في بلد مغلق مثل سوريا، وقمعاً من قبل السلطة الحاكمة، ويشهد رتابة مملة وتخلفاً في الأساليب المتبعة وضعفاً في الكوادر، وبقي يحاول أن يحسن من فعاليته بدرجة أقل من المعارضة، التي تمكنت خلال فترة قصيرة نسبياً من إخراج كوادر فاعلة وقادرة على المنافسة وبمستوى مقبول علمياً وعملياً، فنشأت مئات الجرائد والمجلات المطبوعة والمواقع الإلكترونية وعشرات القنوات التلفزيونية. وحتى التنظيمات المتطرفة على الساحة السورية، أولت اهتماماً لهذا الميدان، وخصصت له مبالغ مالية كبيرة ومجموعات متخصصة، وربما شكل ذلك نقلة، وخاصة عند كل من “القاعدة” وتنظيم “الدولة الإسلامية”، وكلا التنظيمين سعى إلى تطوير كوادره وإيجاد قنوات تلفزيونية تبث إصداراته، ومحطات إذاعية تنشر أفكاره وتدعم حربه، وهذا ما شهدناه أيضاً عند مشروع الإدارة الذاتية الكردية في الجزيرة.

ربما يكون من المستحيل أن يوجد ميثاق أخلاقي أو مهني يلزم جميع أطراف الحرب السورية، لكن أضعف الإيمان هو محاولة ضبط المنشورات الإعلامية وخاصة المحلية برادع عقلي وقيمي ومهني، من خلال الالتزام بالمعايير وتذكير الصحفيين أن التحلل من هذه القواعد والمبادئ سينعكس عليهم وعلى الوسائل التي يعملون فيها في المستقبل إذا كانت تفكر بالاستمرار في الميدان الإعلامي والتطور، وإذا كان هؤلاء الصحفيون لا يرغبون بالشعور بالندم على انسياقهم خلف انفعالاتهم. وربما يكون المستثنى الوحيد من هذا التنظيمات المتشددة التي لا تعترف بقاعدة أو قانون أو ضابط.

ضياح البوصلة

تفقد الكلمة معناها عندما تستخدم في غير موضعها ولغير مقصدها، ربما يكون هذا ما قصده محمود درويش عندما تحدث عن انتحار المعنى.

هو نداء مفتوح وتوسل لكل عامل في المجال الإعلامي ليكون مقصده مصلحة سوريا وخدمة السوريين، حتى لا تفقد المهنة أخلاقها ومقاصدها، وتضيع بوصلتها في هذا الليل المظلم والرياح الهوجاء التي تدرونا في كل اتجاه.



وأضاف ”لدى الجمعية أكثر من 100 طبيب وباحث، ونحو 150 متطوعاً وعاملاً، وتقوم بمساعدة المرضى، وإيوائهم، وإطعامهم، وتأمين العلاج لهم مجاناً، بهدف تسهيل وصولهم من الداخل السوري، وتقديم الجمعية يومياً مئات المرضى في مختلف المراكز والمدن“.

بارقة أمل

محمود هو أحد الأطفال المتطوعين حالياً في جمعية الأمل، والذي كان قد تعالج فيها من المرض حتى شفي تماماً.

وتحدث محمود لعنب بلدي عن تجربته الناجحة في مصارعة المرض، والتغلب عليه بعد علاج دام خمس سنوات.

وفي رسالة وجهها محمود للمرضى المصابين قال ”شفيت من مرض السرطان بالأمل، والابتسامة، والنفسية الجميلة. رسالتي للجميع التحلي بالأمل، والثقة، ومتابعة العلاج، وعدم الاستسلام أو الخوف“.

ولفت الطبيب إلى مشاهدة حالات غريبة في الممارسة السريرية، وظهر أمراض وتشوهات وأمراض سرطانية أكثر في ظل ظروف الحرب السائدة لم تكن تشاهد في أيام السلم، مشدداً على أهمية تجنب العوامل المشعة قدر الإمكان.

العلاج والدواء لمرضى السرطان السوريين مجاناً

”جمعية الأمل لمكافحة مرضى السرطان“ هي واحدة من المنظمات الفاعلة في مجال علاج مرضى السرطان وتأمين الدواء اللازم لهم بالجان.

وحول الجمعية، قال الطبيب عبد الرحمن زينو، رئيس مجلس إدارة الجمعية، في حديث إلى عنب بلدي، إن ”جمعية الأمل هي جمعية بحثية علمية تعالج وتساعد مرضى السرطان المنسيين حتى من قبل المؤسسات الأممية والدولية، وهي جمعية مرخصة في تركيا ولها خمسة أفرع فيها، وثلاثة أفرع في سوريا“

سنوات بعد اكتشاف المرض والمعالجة، وفترة الشفاء نسبية فقد يكون الشفاء كاملاً كما قد يحدث هجوع، أو عدم شفاء، وعدم استجابة للمعالجة.

أما عن الكشف المبكر عن المرض فأشار إلى أن ذلك ممكن من خلال التحاليل المخبرية، والممارسة السريرية، والمراقبة السريرية الدقيقة.

وعن أهميته، أضاف أنه يقلل من الاختلاطات، ويطيل فترة البقية عند الأطفال، كما أن المعالجة المبكرة من الممكن أن تؤخر حادثة الوفاة، وأحياناً يمكن أن يمتد هجوع المرض لفترة أطول مع قابلية النكس.

الوقاية من مرض السرطان

وحول الوقاية من الأمراض السرطانية أوضح الطبيب أن الوقاية تكون عادة من الأسباب، لكن أسباب السرطان تبقى غير معروفة، ومن المؤكد حالياً في ظروف الحرب التي نعيشها هو تأثير المواد المتفجرة التي تحوي مواد مشعة.

الأدوية، فيضطر الأهل لشرائها من السوق السوداء.

ولفت إلى أن المرضى يتم تحويلهم إلى مناطق النظام، أو إلى دول الجوار (تركيا ولبنان والأردن) في حال عدم امتلاكهم لوثائق رسمية، أو لوجود مخاوف أمنية لديهم، أما من يتعذر عليه ذلك فيعاني معاناة شديدة، فضلاً عن وفاة العديد من الأطفال بسبب عدم تلقي العلاج.

أكثر الأمراض السرطانية شيوعاً

وحول أكثر أمراض السرطان شيوعاً عند الأطفال، أشار إلى أن ”مرض ابيضاض الدم اللمفاوي الحاد“ هو أكثر الأمراض مصادفة في الممارسة السريرية، ويصيب الأطفال في الأعمار ما بين سنة إلى خمس سنوات، بالإضافة لوجود حالات أمراض عصبية سرطانية وأمراض عظمية سرطانية.

وعن إمكانية الشفاء من المرض أوضح الطبيب أن الأمراض السرطانية تعتبر شافية إذا استمرت الحياة لمدة خمس

سودي” من إعلانات التلفزيون السوري

لضعف في تقدير الاحتياجات أيضاً، أو ربما لمبالغة في تقدير الذات.

وتشهد أداة البث المباشر في “فيس بوك” على كثرة مريدي الأضواء من المعارضين السوريين، كما تحكي تعليقات المتابعين عن مدى التملل العام لدى المتلقيين من الإلحاح في طلب المتابعة وسماع الآراء، وتمويلات المنشورات غير ذات القيمة.

على الجانب الآخر، قد تبدو مهاجمة أساليب التسويق هذه مبررة وضرورية إلى حد ما، لكنها لا تعدو كونها نقدًا سلبيًا، يعيد السوريين إلى خانة الاستمتاع بإعلانات التلفزيون السوري “لفرط سخافتها” وتداولها كوسيلة للضحك، بدلاً من اتخاذ خطوات حقيقية لم يكن من الممكن اتخاذها في زمن “المؤسسة العربية للإعلان”.

ورغم أن “العربية للإعلان” كانت مؤسسة رابحة تصل إيراداتها إلى 1.6 مليار ليرة سورية سنوياً قبل الثورة السورية، وتساهم في ميزانية الدولة، لكنها لم تكن ذات قيمة إعلامية يوماً ما، بل كانت عبارة عن إطار ضيق كإطارات عدة حدد فيها النظام المدى الفكري والإبداعي للسوريين.

بحسب دراسة منشورة عام 2011 على مدونة لسوري يدعى محمد إدلبي، فإن “المؤسسة العربية” لا تبني إعلاناتها على دراسات دقيقة، ولديها ضعف في تقدير الاحتياجات، وبالعودة إلى ببيازيد، الذي يشكل مثال المقاربة الأكثر ملاءمة زمنياً، فإنه ليس وحيداً في قائمة ضحايا سوء الترويج، إذ يمكن الإشارة إلى وجوه كثيرة في المعارضة السورية، حامت حول أضواء الشهرة، فاحتقرت أجنحتها،

فكرة الاغتيال مرتبطة تلقائياً بالأهمية والتأثير والقيادة، ما يعني أنها فرصة تسويقية جيدة، لكن لمن لا يملك تاريخاً جديراً بالأوصاف الثلاثة السابقة تصبح فرصة تسويقية غير موفقة، تقلل من شأن صاحبها حتى وإن كان جيداً، تماماً كإعلانات التلفزيون السوري التي تخلق نفوراً للمشاهدين من المنتجات المروج لها مع العلم أن هذه المنتجات قد لا تكون سيئة للغاية.

يمكن أن يتحمل النظام السوري مسؤولية حقيقية فيما يجري، وإن لم تكن عن “محاولة اغتيال”، لكنها مسؤولية عن فشل أساليب التسويق الإعلامي عند السوريين، إذ احتكرت الشركة الحكومية “المؤسسة العربية للإعلان” سوق الترويج الإعلامي، مع العلم أنها لم تكن مؤسسة إبداعية بقدر ما كانت رقابية.

وإحساس المتلقيين بمحاولة تسويق لظاهرة “الاغتيال” الذي تم التمهيد لها في التفاعل مع قضية قتل عروبة وحلا بركات في اسطنبول قبل أقل من شهر.

في كلتا القضيتين تم توجيه الاتهامات إلى النظام السوري على أنه “بدأ مسلسل اغتيالات وتصفية معارضيه”، مع العلم أن أعلام المعارضة السياسية وقادة الفصائل العسكريين يسرحون ويمرحون في شوارع تركيا، إلى جانب عدد كبير من الكتاب والفنانين والصحفيين المعارضين للنظام دون أن يتعرض أحدهم للاغتيال أو لمحاولة على الأقل.

والاغتيال هو مصطلح “يستعمل لوصف عملية قتل منظمة ومتعمدة تستهدف شخصية مهمة ذات تأثير فكري أو سياسي أو عسكري أو قيادي”، بحسب التعريف الأكثر انتشاراً، وبناء على ذلك تصبح

الحمى مجهولة السبب.. مشكلة تدّير الأطباء

كثيراً ما يصاب الناس بالحمى (ارتفاع درجة حرارة الجسم)، ومعلوم أنّ الحمى ليست مرضاً بحد ذاتها، وإنما هي عرض يشير إلى وجود مرض ما في الجسم، قد يكون بسيطاً كالزكام والتهاب اللوزات والتهاب الأذن الوسطى والتهاب الأمعاء...، وقد يكون خطيراً كالأورام.

د. كريم مأمون

دوبا والفينيتوين)، الحمى المصطنعة (ادعاء الأم وتوهمها أنّ لدى طفلها حرارة مرتفعة).

- حالات غير مشخصة تشكل 25% من حالات الحمى مجهولة السبب.

كيف يتم تشخيص سبب الحمى مجهولة السبب؟

يتم تشخيص السبب عادة بطريقة البوادي أو الاستبعاد، أي من خلال استبعاد الأسباب المحتملة حتى يبقى تفسير واحد محتمل، ويتم ذلك عن طريق البحث بشكل دقيق في التاريخ الطبي السابق للمريض، بالإضافة للتاريخ العائلي والاجتماعي والمهني للحصول على أدلة مهمة، وإجراء فحص سريري متكرر. كذلك يجب إجراء مجموعة من التحاليل المخبرية: تعداد دم كامل، سرعة التثفل، البروتين الارتكاسي C، شوارد المصل، بولة وكرياتينين، وظائف الكبد، فوسفاتاز قلوية، تحليل بول، فحص براز، زروعات للدم والبول والبراز.

في حال لم يتم التوصل لتشخيص السبب بعد إجراء ما سبق، يجب إجراء مجموعة أخرى من الفحوص المخبرية: أضداد النوى ANA، أضداد فيروسات إيبشتاين بار والمضخم للخلايا وأضداد التوكسوبلاسموز واختبار السللين الجلدي. كما تعد الدراسات الشعاعية ضرورية في حال عدم التوصل للتشخيص: صورة صدر بالأشعة السينية، إيكو للبطن والحوض، إيكو قلب، تصوير طبقي محوري وتصوير بالرنين المغناطيسي للرأس والصدر والبطن والحوض عند الاشتباه بمشاكل في هذه المناطق، ويمكن اللجوء لاختبارات تستخدم المواد المشعة (الطب النووي) باستطاعتها كشف مناطق العدوى والالتهاب التي كان من المستحيل سابقاً إيجادها. يمكن اللجوء للتقنيات الغازية كأخذ خزعات من أي منطقة مشبوهة اكتشفت بتصوير الأشعة باستخدام تقنيات الجراحة التقليدية أو التنظيرية، أو فتح البطن الاستقصائي.

- الأورام: الليمفوما، الورم الكبيدي والنقائل الكبدية، سرطانة الخلايا الكلوية، ابيضاضات الدم، سرطان الكولون، سرطان البنكرياس، الأورام الكظرية.
- اضطرابات النسيج الضامة: الذئبة الحمامية الجهازية، التهاب المفاصل الروماتيزمي، التهاب وعائي جهازى، مرض النسيج الضام المختلط، ألم العضلات الروماتيزمي، داء الأمعاء الالتهابي، الساركويد، داء كاوازاكي، التهاب الشريان الصدغي.
- أسباب متنوعة: حمى البحر الأبيض المتوسط، الخثار الوريدي العميق، الصمة الرئوية، فرط الغدة الدرقية، التهاب الكبد الكحولي، الحمى الدوائية (وتتضمن الأدوية الأكثر شيوعاً في إحداث الحمى البنسلينات والسيفالوسبورينات ومضادات التدرن والكينيديين والبروكايناميد والميثيل

هو الحال عند تلقي المعالجة الكيميائية أو مرضى الأورام الدموية.

4 - حمى الإيدز: يسببها فيروس العوز المناعي المكتسب بذاته، بالإضافة إلى أنه يجعل المريض أكثر استعداداً للعدوى التي تسبب الحمى أيضاً.

ما الأسباب المحتملة للحمى مجهولة السبب؟

تصنف الأسباب المحتملة إلى خمس فئات:

- العدوى: الخراج البطني، السل المنتشر أو الخارج رئوي، التهاب الشغاف، التهاب المسالك البولية المعقدة، الحمى التيفية أو المعوية، الفطار المتوطن، العدوى بفيروس إيبشتاين بار، العدوى بالفيروس المضخم للخلايا، داء البروسيلة، داء الليشمانيات، التهاب البروستات، الملاريا، العدوى بالريكتيسيا، الخراج السني، التهاب الجيوب المزمن.

تصيب الأشخاص الأصحاء، وهي حمى غير مفسرة تستمر لثلاث زيارات للعيادة الخارجية أو ثلاثة أيام إقامة في المستشفى أو أسبوع واحد من الاستقصاءات، وقد يكون سببها العدوى أو الأورام أو الاضطرابات الأخرى كالأمراض التي تصيب النسيج الضامة.

2 - الحمى المشفوية: ويصاب بها المرضى أثناء إقامتهم في المستشفى لمدة لا تقل عن 24 ساعة، حيث يدخلون إلى المستشفى لعلاج سبب آخر غير الحمى فيصابون بالحمى فيها، وتتضمن الأسباب الشائعة لها الصمة الرئوية والتهاب الوريد الخثري الإثنائي والالتهاب المعوي القولوني والتهاب الجيوب الأنفية المرتبط بالتنبيب الأنفي المعدي وتركيب القناطر البولية وغيرها.

3 - حمى العوز المناعي: يصاب بها المرضى ذوو الجهاز المناعي المضعف كما

ومعظم أمراض الحمى تستمر لفترة زمنية قصيرة أو أنها تستوجب إجراء فحوصات واستفسارات قليلة لتشخيص السبب، لكن نسبة قليلة من أمراض الحمى تستمر لفترة طويلة، وأحياناً من الصعب معرفة مصدرها، فتسمى "الحمى مجهولة السبب Fever of Unknown Origin".

ما المقصود بالحمى مجهولة السبب؟

هي ارتفاع في درجة حرارة الجسم أعلى من 38.3 درجة مئوية في عدة مناسبات، وباستمرار ودون تشخيص لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع رغم إجراء الاستقصاءات في المستشفى لمدة لا تقل عن أسبوع واحد. ويوجد أربعة تصنيفات للحمى مجهولة السبب:

1 - الحمى مجهولة السبب التقليدية:

كيف يتم علاج الحمى مجهولة السبب؟

ينصح المريض بالراحة وشرب كميات وفيرة من السوائل، واستخدام خافضات الحرارة كالباراسيتامول ومضادات الالتهاب غير الستيروئيدية (ديكلوفيناك، إيبوبروفين...).

وربما يطلب منه التوقف عن تناول أدوية الأمراض الأخرى، لأنها قد تكون سبب الحمى، وعندما يتعافى المريض بعد إيقاف الدواء فإنه من المرجح أنها حمى الأدوية.

وفي حال تحديد سبب الحمى فإن العلاج يوجه نحو هذا السبب، وربما تستخدم المضادات الحيوية ومضادات الفطر في التجارب العلاجية التجريبية عند المرضى الذين فشل لديهم تشخيص السبب.

وحتى في الحالات التي لا يكتشف فيها سبب الحمى فإن معظم المرضى يشفون دون عقابيل.



ثلاث نصائح لتربية القدرات العقلية لطفلك

أسماء رشدني

إن التحديات وصعوبات الحياة والنكسات أمر لا مفر منه، إلا أن دورنا، نحن الأهل، يتجلى في تعليم وتدريب أطفالنا على كيفية بناء قدراتهم العقلية بطريقة تساعد في تخطي الكثير من مشاكل حياتهم.

إن تركيزنا على واجباتنا ومسؤولياتنا اليومية تجاه أطفالنا، مثلاً الواجبات المدرسية والتدريبات الرياضية وغيرها، من السهل أن يجعلنا نضيع بأن ننظر إلى الصورة الأكبر، وهي أهمية تطوير قدراتهم الذهنية التي يحتاجونها ليصبحوا أشخاصاً بالغين مسؤولين.

سأعرض هنا ثلاثة أشياء أساسية يمكنك القيام بها:

1. علم طفلك التفكير بشكل واقعي: إن الطريقة التي يفكر بها الطفل تؤثر على الطريقة التي يشعر بها والطريقة التي يتصرف بها، من هنا وجب تعليمه بالذات كيفية التعامل مع الأفكار السلبية المفرطة.

يعيش الأطفال صراعاً كما الكبار مع الكثير من الأفكار الخاطئة التي تترك تأثيراً سلبياً عليهم مثل التفكير الكارثي، الشك الذاتي، والنقد القاسي. وغالباً يكون رد فعل الأهل مع أطفالهم عندما يعبرون عن مخاوفهم بأنه لا داعي للقلق أو أن الأمور سوف تكون بخير. مع الأسف الكثير منا لا يعلم أطفاله كيف يمكن أن يفكر ويوصل رسائل إيجابية لذاته، على سبيل المثال الطفل الذي يفكر بطريقة تلقائية "لن أتمكن من اجتياز فحص الرياضيات"، يمكنك أن تعلمه كيفية إعادة صياغة تفكيره السلبي بطريقة إيجابية من خلال إخبار نفسه "يمكنني أن أحسن درجاتي بفحص الرياضيات من خلال دراستي بطريقة جدية، وحل الواجبات وطلب المساعدة"، فالأطفال القادرون على التفكير بطريقة عقلانية يشعرون برضى أكثر عن أنفسهم. شجع تفكير الطفل الذي يقوم على الأدلة والبراهين ويدحض الافتراضات، فعندما يقول شيئاً سلبياً، اسأله "ما الذي يجعلك تعتقد أن هذا صحيح؟ ماهي الأدلة التي قد لا تكون

صحيحة؟"، علمه تحدي أفكاره وأنه قد يكون مخطئاً في بعض الأحيان.

2. علم طفلك إدارة عواطفه: إننا كأباء وأمهات غالباً ما نخبر طفلنا عندما يأتي يشتكي شيئاً ما "لا.. لا تخف"، أو "هذا الأمر لا يهم"، نحن بهذه الطريقة نعلمه بأن مشاعره خاطئة أو أنه لا يستطيع التعامل مع عواطفه أو أنه من العيب أن يشعر بطريقة ما.

من المهم تثقيف الطفل حول عواطفه وإعطائها أسماء وكيفية تأثيرها عليه، وكيف يمكنه التعامل معها وأنه دائماً هناك خيارات في تعامله معها. على سبيل المثال الطفل الذي يقول "أشعر بالتوتر والقلق، وهذه المشاعر تجعلني أرغب في تجنب الأشياء المخيفة"، سيكون لديه قدرة أكبر في تحضير نفسه لمواجهة مخاوفه، وثقة أكبر في التعامل مع المواقف المزججة في حياته.

3. علم طفلك التصرف بطريقة إيجابية: التفكير بطريقة عقلانية والوعي بالمشاعر والتعامل معها ما زالت نصف الطريق، فالطفل بحاجة إلى تعليمه كيفية اتخاذ

إجراءات إيجابية.

مع الأسف الكثير من الآباء سريعون جداً في مساعدة طفلهم للتخلص من الصراعات التي يعيشها، ويتدخلون بكل أنشطة أطفالهم اليومية، وبالتالي لا يتعلم الطفل اتخاذ خيار صحيح من تلقاء نفسه.

إن إتاحة الفرصة للطفل لكي يجرب ويخطئ وتشجيعه على التصرفات الصحيحة والإيجابية تعني مساعدته على مواجهة مخاوفه، والاستمرار عندما يكون متعباً، والتصرف وفقاً لقيمه ومبادئه حتى عندما يكون لوحده بين الجموع.

الطفل الذي يثق بأنه يمكنه أن يتصرف عكس مشاعره ولا يعير أي انتباه لها سوف ينشأ شخصاً بالغاً تنافسياً بكل شيء يقوم به في حياته. يجب تعليمه مهارات حل المشكلة، التحدث دائماً بأنه يملك القدرة على إحداث فرق في حياته وفي حياة الآخرين، ومساعدته على رؤية بأنه يمكنه أن يقوم بخطوات حتى ولو كانت صغيرة ولكنها قد تسهم بدور كبير في تشكيل شخصية ناجحة وصحية.

كتاب

"البطء" رواية تجمع عصرين في مكان واحد

ل ميلان كونديرا

من حبتين تسيران جنبًا إلى جنب وبعصرين مختلفين، يحاول الروائي التشيكي ميلان كونديرا، أن يبرز فضائل البطء عن طريق قصتي حب تجري إحداهما في القرن 18، والثانية في عصر السرعة والتكنولوجيا.

وتحمل روايته عنوان "البطء"، وهي أول رواية يكتبها باللغة الفرنسية مباشرة، وليس بلغته الأم، يخلط فيها بين زمنين ببراعة تدفعك إلى تمجيد البطء في نهاية الأمر.

فكونديرا يرى أن عصر السرعة الذي شمل المواصلات، والوصول إلى المعلومة، أثر أيضًا على العلاقات الإنسانية، وخاصة ذاكرة البشر، ما أدى إلى فقدان الشعور باللذة الذي تحفظه الذاكرة.

كذلك ضاعت الحدود بين الخاص والعام بسبب السرعة الكبيرة التي لا تسمح لنا أن ندرك ونستوعب كل ما نعيشه، فخسرت الكثير من الأشياء قيمتها الحقيقية في حياتنا. إلا أن قصتي الحب ما هما إلا إطار يستخدمه كونديرا لنقاش قضايا وأفكار تشغل العالم بأسره، من اللذة إلى الخصوصية والشهرة والسياسة وصولاً إلى الفن والأدب وسوى ذلك من القضايا.

كما أن القصتين تجريان في نفس المكان وإن في عصرين مختلفين، ما يجعل القارئ في حالة تأهب فكري دائم لالتقاط التناقضات التي يستدعيها طرح الكاتب.

ويعتبر بعض النقاد أن هذه الرواية لحظة نضج واضحة في أسلوب كونديرا، الذي لم تكن رواياته السابقة تقل عن 400 صفحة، بينما سعى بدءًا من هذه الرواية إلى اختزال وتكثيف الحدث، وطرح الأهم فقط في 200 صفحة أو أقل من ذلك.

يختتم كونديرا روايته بأسلوب صادم جدًا ومفاجئ، إذ يتداخل الزمان في الرواية، ليتوج بذلك مقارنته بين عصرين، ويضع المنتصر والمهزوم جنبًا إلى جنب، وكأنه يقول "انظروا هذا ما جنته السرعة علينا".



الثبات والحركة

في التقرير المصور

بعد قراءتك للسلسلة الإرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير المصورة، سيكون لديك الآن قائمة بالمشاهد والمقابلات التي أنت بحاجة، ولديك كاميرا وتجهيزات الصوت والإضاءة اللازمة للحصول على أفضل صوت وصورة ممكنة.

عنب بلدي - تميم عبيد

- واصل التصوير خمس ثوانٍ إضافية في نهاية كل لقطة.

تصوير الحركة

إن الحركة في إطار الصورة وحركة الكاميرا تجعل تسلسل الأحداث أكثر إثارة، ولكن يمكن أن تسبب المشاكل، وبالتالي، يجب أن تكون جميع حركات الكاميرا مبررة، إما من أجل متابعة حركة ما أو من أجل خدمة إيقاع القصة، ويجب توخي الحرص بشكل خاص في حال التصوير بالكاميرات المحمولة يدويًا.

- الحركة الزائدة يمكن أن تزج المشاهد.

- استخدم زاوية واسعة عند التصوير بواسطة الكاميرا اليدوية، وذلك للحد من تأثير ارتعاشة اليد.

- ابدأ بتحريك الكاميرا قبل دخول الجسم المتحرك في إطار اللقطة، واترك مساحة للمشى والحركة داخل الإطار.

- احرص على تضمين لقطات قريبة للحركة، مثل القدمين أثناء المشي، لتساعد في عملية التحرير.

- دع الحركة تدخل أو تغادر إطار اللقطة، أي التقط صوراً للمشاهد الفارغ قبل وبعد ظهور الأجسام المتحركة.

- حرك الكاميرا ببطء عند تصوير جسم ساكن، وحاول أن تبقى عيّنًا متيقظة لمراقبة محيطك.

- ابدأ واختم كل مشهد ضمن إطار واضح.

- خذ قسطاً من الراحة، لأن الإرهاق يسبب ارتعاش اليدين.

هذه المادة التعليمية جزء من سلسلة إرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير المصورة

اللقطة للماتتها.

- لإضافة العمق إلى كادر الصورة حاول تضمين بعض العناصر القريبة جدًا من الكاميرا على أطراف الكادر، كتكثف الصحفي المقابل.

- لتصوير المناظر العامة حاول التصوير من مواضع غير اعتيادية، كالصوير من ارتفاعات عالية أو من مستوى الأرض.

الاستمرارية والتعاقب

تعتبر قواعد الاستمرارية أساسية للحصول على تعاقب متصل، بحيث يسهل قص المشاهد ولصقها مع بعضها البعض بشكل سلس أثناء عملية المونتاج.

- اسع إلى الحصول على أحجام ثابتة للمشاهد.

- اطلب من المشاركين في المشهد إعادة الحركة بحيث تتمكن من تصويرها بأحجام لقطات مختلفة.

- في جلسات الحوار، صور لقطات واسعة للمجموعة ولقطات قريبة للمستمعين والتفقاتهم.

التقائي قد يكون مفيداً في اللقطات المتحركة.

المقابلات

ضع الكاميرا على مستوى عيني الشخص المراد تصويره، واترك له مساحة للنظر مستخدماً قاعدة التثليث في الكادر لديك، وتجنب ترك مساحات فارغة حوله فهذا يوحى للمشاهد بأن هذا الشخص ضعيف أو منعزل، أنصح بتضييق اللقطة ليملاً الشخص مساحة أكبر من الكادر، ما لم يؤد ذلك إلى فقدان معلومات مهمة.

- لا تضع الأجسام المهمة في أقصى أو يسار الصورة لأن بعض شاشات التلفاز تقطع أطراف الكادر.

- إذا كان رأس المشارك يتحرك بشكل دائم فخذ حجم لقطة أوسع قليلاً كحدود آمنة لا يخرج عنها المشارك.

- تجنب الخلفيات المشتتة للانتباه.

- شكل اللقطة بحيث تضمن أي حركة متوقعة عوضاً عن تعديل



- اتكئ على شيء في حال طالت اللقطة.



- احمل الكاميرا بكلتا يديك.

- ثبت ذراعيك على مقربة من جسمك عندما تكون في وضعية الثبات.

- احمل الكاميرا أثناء الحركة بعيدة قليلاً عن جسمك بحيث يمتص الذراعان بعض الحركة.

كيف تحافظ على ثبات الكاميرا المحمولة؟

- أبقي قدميك متباعدتين بزاوية معينة.



تتبع موقع صديقك عند الخطر عبر "واتساب"

ويمكن كل شخص في الدردشة من رؤية موقع المستخدم مباشرة على الخريطة، وفي حال شارك العديد من الأصدقاء في نفس المجموعة موقعهم المباشر، سيتم عرض كافة هذه المواقع على نفس الخريطة. وأتاح "واتساب" هذه الميزة على الأجهزة المحمولة التي تعمل بنظامي "IOS" و"أندرويد"، على أن تنتقل إلى كافة المستخدمين تدريجياً.

وبلغ عدد مستخدمي برنامج التراسل الفوري "واتساب" 1.3 مليار مستخدم نشط شهرياً، وتعمل الشركة على إضافة مزايا جديدة لتجنب منافسة تطبيقات أخرى.

"فيس بوك"، وسبقها إليها منافستها "تيليجرام". وقالت الشركة في مدونتها إن الميزة الجديدة "مشفرة تماماً"، ويمكن للمستخدمين التحكم بقائمة الأشخاص الذين يودون مشاركة موقعهم المباشر معهم، وكذلك تحديد الفترة الزمنية. وتعمل الخاصية الجديدة عبر فتح الدردشة مع الفرد أو المجموعة التي يريد المستخدم مشاركة موقعه معها، ثم الضغط على خيار المرفقات، وتحت خانة "الموقع" يجد خياراً جديداً يتيح له "مشاركة الموقع المباشر"، ثم تحديد المدة.

أعلنت شركة "فيس بوك" المالكة لتطبيق "واتساب" عن إطلاقها ميزة "الموقع المباشر"، والتي تتيح مشاركة الموقع لحظة بلحظة مع الأصدقاء.

ووفق ما نشرت "واتساب" عبر مدونتها الرسمية، مساء الثلاثاء 17 تشرين الأول، فإن الميزة الجديدة تعتبر وسيلة "سهلة وآمنة" لإخبار الأهل والأصدقاء بمكان وجود المستخدم وكافة تحركاته، لتسهيل إمكانية الوصول إليه في حال كان بخطر. وكانت فيس بوك أعلنت، في كانون الثاني الماضي، البدء باختبار ميزة "الموقع المباشر" في "واتساب"، بعدما طبقتها في تطبيق



”الإشارة” تبدأ
في الدوري
الإنكليزي

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

5		9				8	7	
			4		5			3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4					3	1
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

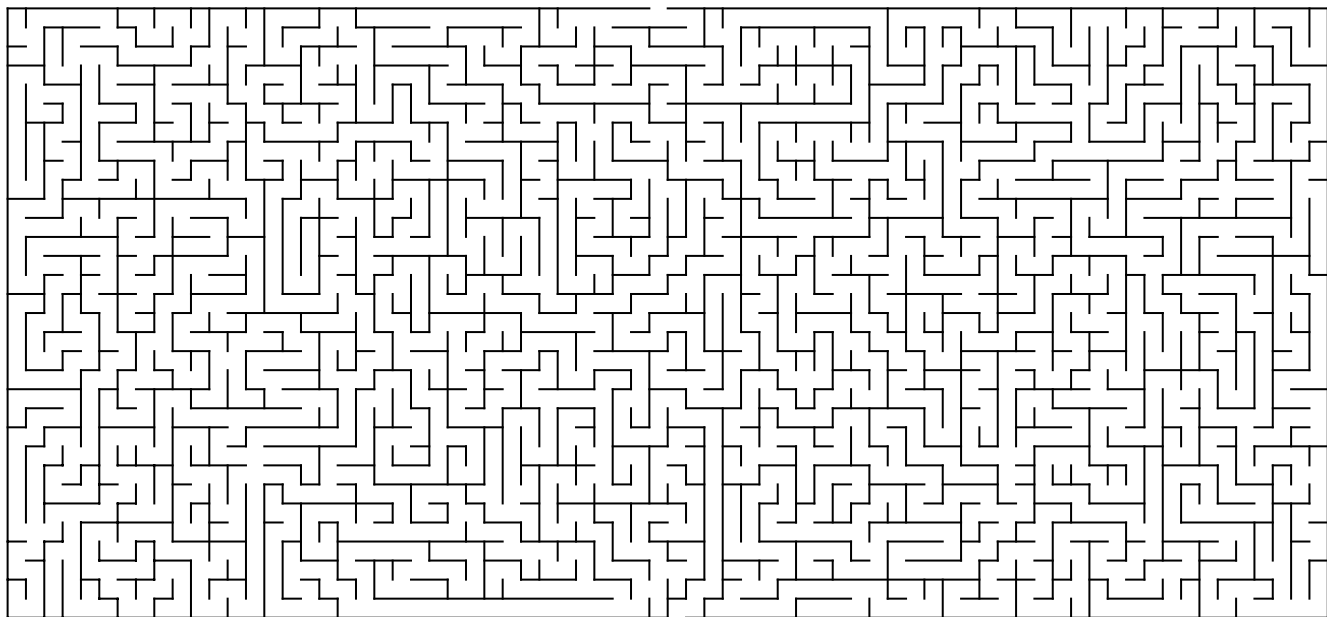
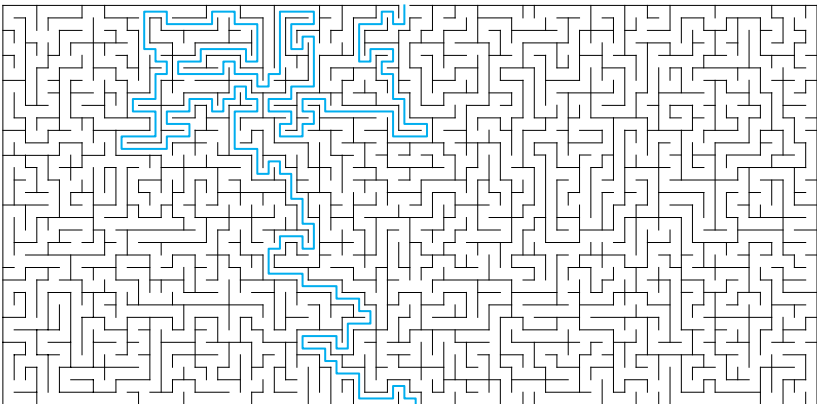
1. غوار الطوشة
2. نام - ثعبان شديد السمية، كان من مقدسات قدماء المصريين
3. بمعنى - حيوان عاشب متوحش إفريقي (كلمتان)
4. قطع - نصف بليغ - متشابهان
5. منازل
6. مضيئة معلقة بالسقف - ذو سلطة وسطوة
7. سورة قرآنية من حرفين - جدّها في أبواب
8. دافع وردع - حجاب - نصف أشقر
9. أديب عربي حائز جائزة نوبل
10. خليج على البحر الأحمر

عمودي

1. نقود - أحد الأصابع (معكوسة)
2. نمو وتقدم حضاري - أذاع عبر الأثير - كذب وادعاء ما ليس حقيقياً
3. من الأطراف - حيوان مثل الأرنب والفأر - متشابهان
4. مقتصر على - مادة تستخدم في تجبير الكسور (معكوسة)
5. حق يعطى للشركات من الحكومات للتغيب عن النقط (معكوسة)
6. قصة - شاطئ
7. آلة موسيقية إلكترونية تشبه البيانو - نقل الشيء إلى أعلى
8. طائر ليلي (مبعثرة) - المدينة الشهباء - ثلثا شوق
9. في بطن المرأة حيث تتكون الحياة - يقوم بالعمل بشكل متواصل دون انقطاع
10. مسلسل كوميدي سعودي

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ك	ي	و	ر	ا	غ	ن	م	ل	ك
ي	ر	ف	ق	ز	ه	و			
ا	ق	ن	ط	ر	ة	ر			
ا	ل	ا	ت	ر	ا	ك	ا	و	
س	ي	ف		ع	ي	ل			
ت		ت	ي	ت	ي	ك	ا	ك	ا
ن	ي	ن	ا				ر	ر	س
ب	ن	ح	ت	ش	ب	س	و	ت	
و	ي	ب	ه	ر		ط	ا	ر	
ل	ج	ي	م	س	ب	و	ن	د	



للمشاركة في تحرير صفحات ”عنب بلدي” يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

اللاعب الألماني ذو الأصول السورية محمود داود (انترنت)

لاعبون سوريون صاعدون سرطع نجمهم في كرة القدم

بقية اللاعبين بأنه وصل إلى ألمانيا منذ صغره قبل الحرب.

قضى اللاعب عدة أعوام في نادي جرمانيا روسراث الألماني، لينتقل بعدها في 2009، إلى نادي فورتونا دوسلدورف، وعمره لم يتعد 13 عاماً، ثم إلى فريق مونشنغلادباخ للناشئين في عام 2010.

لكن في آذار الماضي أتم نادي "بروسيا دورتموند" صفقة التعاقد مع اللاعب الألماني ذي الأصول السورية، بعقد يمتد حتى 2022.

ويرفض اللاعب حالياً الانضمام إلى المنتخب السوري، لأنه قد يحظى بفرصة ذهبية للعب مع منتخب "المانشافت" الأول، بحسب عدة تقارير إعلامية، بعدما مثل منتخب الشباب الألماني.

محمد عواطة

السوري ولاعب نادي الوحدة الدمشقي سابقاً محمد عواطة، انضم إلى نادي ميونيخ 1860 الألماني في الدرجة الثالثة بعد وصوله إلى ألمانيا هرباً من الحرب في سوريا.

عواطة تحدثت عن رحلته الطويلة من سوريا إلى ألمانيا، في مقابلة مع صحيفة "سودوتشه زايتونج" الألمانية.

وبدأت الرحلة في 1 كانون الأول 2016، ليعبر إلى تركيا لتبدأ الرحلة من مدينة أزمير التركية إلى اليونان ومقدونيا وصربيا وكرواتيا وسلوفينيا والنمسا، قبل أن يستقر في ميونيخ الألمانية وتبدأ رحلته مع نادي ميونيخ 1860.

وتعاني الكرة السورية من تراجع مستوى الدوري والبطولات المحلية، رغم وصول المنتخب إلى الملحق الآسيوي في تصفيات كأس العالم، الذي خرج منه أمام أستراليا.

ولطالما لفظت الاتحادات السورية لاعبين متميزين لأسباب سياسية أو لتفضيل لاعبين على حسابهم، وآخر الأمثلة رفض انضمام عدد من أبرز اللاعبين الذين أعلنوا موثقاً من النظام السوري إلى المنتخب في تصفيات كأس العالم، وتأجيل الاستعانة بهم إلى آخر مراحل التصفيات وأكثرها تعقيداً.

"خط أحمر"، لكنه قال لشبكة "CNN" الأمريكية في أيار الماضي، إنه في حال لم يتم استدعاؤه لمنتخب سوريا فإنه سيمثل منتخباً آخر.

ميسي الجديد

من الأسماء التي انتشرت أيضاً، آدم متين، الذي أطلق عليه البعض لقب "ميسي الجديد" تشبيهاً للاعب المنتخب الأرجنتيني ونادي برشلونة الإسباني ليونيل ميسي، الذي يصنفه البعض بأنه أفضل لاعب كرة قدم حالياً، إلى جانب كريستيانو رونالدو.

متين البالغ من العمر 14 عاماً خرج من مدينة حماة وسط سوريا ليعبر الحدود التركية هرباً من ويلات الحرب، لتستقر به الحال في مخيم "جلوة غوزو" للاجئين السوريين في ولاية هاتاي التركية.

لكنه تلقى اتصالاً من رئيس نادي "أسلان غوجو" التركي في مدينة اسطنبول، آلي كسلر، وعرض عليه الانضمام إلى النادي بسبب مهاراته، لتبدأ مسيرته الكروية.

وفي نيسان 2014، حصل متين على الجنسية التركية بعد توقيع الرئيس رجب طيب أردوغان، ليصبح اسمه آدم متين ترك، وينضم إلى منتخب تركيا للناشئين بحسب قول المدرب حسن دوغان، في تصريح صحفي في نيسان الماضي.

وقال دوغان "أعجبنا كثيراً بآدم، وقمنا بضمه إلى المنتخب الوطني بعد أن حصل على الجنسية التركية، ونحن مسرورون جداً لأننا تمكنا من إضاعة عالمه ولو بشيء قليل".

وأطلق عليه رئيس اتحاد كرة القدم التركي، يلدريم ديميرأوران، لقب "ميسي تركيا"، وعبر متين، في مقابلة مع وكالة الأناضول، في أيار الماضي عن رغبته في متابعة مسيرته الكروية ضمن صفوف المنتخب التركية.

محمود داود

اللاعب محمود داود، البالغ من العمر 21 عاماً، من أبناء مدينة عامودا في الحسكة شمالي سوريا، يختلف عن

شهدت السنوات الماضية سطوع نجم لاعبين سوريين في كرة القدم على مستوى العالم، لم تتجاوز أعمارهم العشرين عاماً، ما ينبئ بمستقبل واعد للرياضة السورية إذا ما استثمر اللاعبون بشكل جيد.

شهرة اللاعبين بدأت بعدما وصلوا إلى دول اللجوء في أوروبا، نتيجة هروبهم من الحرب الدائرة في سوريا منذ سنوات، ليبدأوا إظهار مهاراتهم والانضمام إلى أندية أوروبية.

الساحر أحمد الظاهر

عمره لم يتجاوز ثماني سنوات، لكنه لقب بـ "الساحر" في كرة القدم، إنه الطفل السوري الموهوب أحمد محمد الظاهر، من مواليد "أبو الظهور" في ريف إدلب الغربي منتصف كانون الثاني 2009. لقيه الكابتن الأردني جهاد سلامة بالـ "الساحر"، بينما أطلق عليه اللاعب السوري ماهر السيد لقب "ميسي"، لأن تحكمه بالكرة في الملعب يشبه تحكم اللاعب الشهير ليونيل ميسي، بحسب قول والد الطفل لعنب بلدي في مقابلة سابقة.

أحمد وصل إلى ألمانيا في 2015 بعد رحلة طويلة، كآلاف اللاجئين السوريين، ليرى أن شهرته سبقتة إليها بسبب الفيديوهات التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي للظاهر، والتي تظهر تمتعه بقدرات عالية في الكرة. وبدأت القنوات الإعلامية العربية والغربية إجراء مقابلات معه، وقدمت له بعض الأندية تجهيزات رياضية على أعلى المستويات.

وكان أحمد تلقى عروضاً كثيرة في اليونان والنمسا وكرواتيا، من أجل البقاء فيها والانضمام إلى أحد أنديةها، بعدما رأوا مهارات أحمد وهو يلعب بالكرة أثناء استراحة الطريق باتجاه ألمانيا، لكن والده رفض وقرر الوصول إلى ألمانيا لتبدأ رحلة البحث عن ناد أوروبي.

الأب تمنى في حديثه لعنب بلدي أن يقود ابنه منتخب سوريا إلى نهائيات كأس العالم، مؤكداً أن اللعب للمنتخب

خمس نقاط عن صاحب المركز الأول "السيتيزن" الذي فاز بدوره على بيرنلي بثلاثة أهداف دون مقابل لينفرد بالصدارة برصيد 25 نقطة. في حين يحتل نادي توتنهام المركز الثالث برصيد 17 نقطة، وتشيلسي رابعاً برصيد 16 نقطة. ويعتبر دوري البريميرليغ من أكثر الدوريات إثارة في دوريات عالم كرة القدم، إذ يشهد نقاد ومحللون رياضيون أنه يعتبر الأكثر جماهيرية، إضافة إلى قوة التنافس بين الأندية للحصول على اللقب، إذ نجد أكثر من خمسة أندية تتنافس على اللقب، في حين تقتصر المنافسة في الدوريات الأخرى على ناديين أو ثلاثة على الأكثر.

بدأت الإثارة والمتعة تغزو الدوري الإنجليزي بعد تسع جولات من بدايته، وخاصة بين نادبي مانشستر سيتي (السيتيزن) ومانشستر يونايتد (الشياطين الحمر).

الشياطين فقدوا صدارة الدوري، بعد تربعهم على عرشه خلال الجولات السبع الماضية، عقب تعادلهم مع ليفربول دون أهداف الأسبوع الماضي، لصالح مانشستر سيتي الذي يواصل تألقه مع مدربه بيب غوارديولا.

لكن الفارق بين الفريقين توسع بعد خسارة الشياطين، السبت 21 تشرين الأول، أمام هدرسفيلد تاون بهدفين لهدف واحد في مفاجأة الجولة التاسعة، ليتجمد رصيد يونايتد عند 20 نقطة بفارق

ويعلل مدرب الفريق، جوزيه مورينو، السبب بالغيابات التي تضرب الفريق وخاصة نجميه زلاتان إبراهيموفيتش ولاعب الوسط بوغبا ومروان فيليني.

ويتهم البعض المدرب مورينيو بأنه السبب وراء تراجع أداء الشياطين، ولم يتمكن من بناء كتيبة قوية، على غرار منافسه بيب غوارديولا، الذي يخوض منافسات قوية في كافة البطولات.

ويأمل جماهير الشياطين الحمر عودة النادي في الجولات المقبلة إلى أدائه الذي ابتدأ به الدوري، ليكون منافساً قوياً.



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا



عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع



تعا تفرج
خطيب بدلة

هات لحيتك والحق عصام

عمّم قائد الحرس الجمهوري في قوات الأسد، اللواء طلال شفيق مخلوف، قرارًا يمنع فيه إطلاق اللحي في الجيش، منعًا باتًا، مهما يكن نوع اللحية المراد إطلاقها (المصدر عنب بلدي).

أعتقد، وأنا أخوكم، أن هذا الضابط اللواء طلال مخلوف يمتلك حظًا يفلق الصخر، لأنه يعيش في زمان أتاح له أن يتجرأ ويمنع تربية اللحي في الجيش بعدما استشهد الرائد الركن المظلي باسل حافظ الأسد في إحدى معارك العز والفخار، سنة 1994، وهو يقود سيارته بسرعة 280 كيلومترًا في الساعة، على طريق دمشق الدولي، حيث كان ذاهبًا لمقارعة الأعداء المتآمرين المتربصين بسوريا قلب العروبة النابض.

أطلق الرائد الركن المظلي باسل الأسد لحيته، مع أن النظام العسكري المطبق في الجيش العربي السوري يقضي بأن يجري التفتيش على ذقون الجنود في الاجتماع الصباحي، والتلميس عليها بالأيدي، خشية أن تكون قد “نبذت” وتجاوزت بشرة الجندي بميليمتر واحد.. ووقتها شرع الباسل يبحث، بالقفيلة والسراج، عن ضابط، من رتبة مقدم صعودًا حتى يصل إلى رتبة لواء، يجروّ على أن يقول له: إن تربية اللحية ممنوعة يا فهيم.. ولكنه لم يجد .

ولكن لحية الباسل، وهذه شهادة لله خالصة، كانت جميلة، فالفتي أسمر، ووسيم، أضفت عليه اللحية السوداء القصيرة التي يمكن احتواؤها بقبضة اليد هيبّة ووسامة، لا سيما وأنه حفها، وهندزها على الأربع والعشرين قيراط، فأدخل بذلك الفرخ إلى قلوب الجماهير الكادحة التي شرعت تفكر بأن قائدها القادم أولًا شاب، وثانيًا خيال يركب على الحصان، وثالثًا ورع، بدليل أن السلطات السعودية أفرغت له مكانًا في أماكن السعي والطواف حتى تمكن من أخذ صورة وهو بثياب الإحرام، وهذه الصورة طُرشت على حيطان المدن والبلدات والقرى السورية بجوار صورته مع أخويه بشار و Maher بالنظارات الشمسية التي كُتبت تحتها عبارة: هكذا ننظر الأسود.

وتماشياً مع المثل الشعبي القائل بأن ”المال يجر المال والقمل يجر الصئبان“، فقد شرعت موضة تربية اللحي، من موديل لحية الباسل، تشيع في صفوف بعض وحدات الجيش العربي السوري، وبالأخص في الحرس الجمهوري، والوحدات الخاصة، وهؤلاء الضباط الصغار ليسوا أقل سلطة وسطوة من رفاقهم الباسل، لذلك كانوا على استعداد لأن يدبوا أصابعهم في عيني أي ضابط أعلى منهم رتبة إذا طلب منهم حلاقتها، لأنه، بذلك، يسفر عن نوايا مشبوهة في محاربة توجهات قائد سوريا الصمود والتصدي القادم، من خلال منع الضباط الذين يحبونه ويقتدون به من إطلاق لحاهم.

السؤال الأهم من هذا كله: هل كان يستطيع اللواء طلال شفيق مخلوف أن يجبر اللواء عصام زهر الدين على حلاقة لحيته التي زعمت السيدة هلاله أنها ”مقملة“ قبل أن ينفجر به اللغم ويموت؟ ألم يصغ إلى تصريحه الذي تحدى به القيادة قائلاً إنه لن يسمح للسوريين الذين أجبرهم جيشنا الباسل على الهجرة بالعودة إلى ديارهم حتى ولو سامحتهم القيادة؟!

الجمال كذبة

الكميت الدمدم..

حين تتحول اللوحة

إلى أرض معركة

”أعتقد أنني كنت مخدراً في سوريا“، يقول الفنان الشاب الكميت الدمدم، ثم يوضح ”الراحة والهدوء الذي وفرتة لي السويد أثر بي بشكل سلبي، وبدأت تظهر علي أعراض الاكتئاب“.



عنّب بلدي – علي بهلول

يرى الكميت حياته التي قضاها في سوريا متنقلاً بين مدينته الرقة، واللاذقية التي نزح إليها بعد دخول تنظيم ”الدولة الإسلامية“ إلى الرقة عام 2013، ومدينة حلب التي درس فيها الفنون الجميلة التطبيقية بدءاً من العام 2011، وكأنه كان في ”شرنقة فراشة“.

”أنا محظوظ لأنني أجيد الرسم، خاصةً أنني لا أجيد التعبير عن مشاعري بالكلام كما أفعل بالألوان“ يقول الكميت، لعنّب بلدي، ويضيف ”ترى في لوحاتي مثلاً الكثير من الفراشات لأنني أعتقد أن حياتي شبيهة بها، وفي السويد خرجت من الشرنقة حيث تتكون الفراشة إلى الحرية“.

يتحدث الفنان الشاب عن الحرية التي منحتها إيها السويد لمناقشة قضايا سياسية عبر الفن التشكيلي مثل الثورة في سوريا، وحرية العبادة، وحرية الرأي، وغيرها من القضايا الاجتماعية المرتبطة بالمساواة والتمييز والعنصرية.

”أعمالي مليئة بالفراشات والعصافير وحشرات العث، وأحاول أن أعرضها بطريقة ليست جميلة“، يشرح الكميت لوحاته التي تتميز بالغرابة والمؤغلة في الخيال، ويعزو ذلك لأنه ”يؤمن أن الجمال كذبة“.

ويمضي في إيضاح رؤيته ”الموت والألم والحرب تعطي الجمال طعمًا خاصًا، هذه النظرة تجعل الشخص يقدر سلبيات وإيجابيات هذه التجارب“.

وبنفس الوقت يرى الكميت أن الطبيعة هي أجمل إطار يمكن أن يرى السويديون الموت من خلاله، هكذا تصطدم المتناقضات في لوحته لتبرز تفاصيل دقيقة من الحياة السورية تغيب عن نظر الأوروبيين.

جبهات مع الحياة والفن والتجديد

في اللاذقية بدأ الكميت بإقامة معارض في مقاهي ومحلات صغيرة، ثم درس طلابًا في مركز ثقافي في المدينة، وبقي في هذا الوضع بين عمل ودراسة حتى عام 2015، قبل أن يغادر البلاد عن طريق تركيا، متوجّهاً إلى أوروبا.

وصل إلى السويد في شباط 2016، وأقام أول معرض له بالاشتراك مع فنانين سويديين في مخيم لاجئين بالقرب من العاصمة السويدية ستوكهولم، وتم بيع جميع اللوحات المعروضة له. ثم انتقل إلى مالمو حيث بدأ بتطوير عمله الذي ظهرت فيه آثار الحرب بشكل أوضح، واعتمد على دراسة مستمرة لعالم الحيوان والإنسان والطبيعة، وكيفية دمج هذه العناصر في لوحة واحدة، لتقديم لوحة مكثفة تختصر الكثير من القصص.

قدّم الكميت حتى الآن ثمانية معارض، اثنان منها خاصان به بشكل كامل، ويعمل حالياً على معرض في كوبنهاغن بالدنمارك في كانون الأول المقبل، فضلاً عن تحضيره لمعرض في نيويورك الربيع المقبل.

”كل معرض طور قدراتي، وأنا أيضاً حاولت أن أطور مما أقدمه في كل معرض“، يقول الكميت وكان معارضه جبهات معارك مع الحياة والفن والتجديد.

الرمز كلفة للتفاهم

اكتشف السويديون قصصًا في لوحات الكميت كان من الصعب أن يصلوا إليها من خلال الأخبار



المتداولة عن سوريا، ويقول ”الحرب في سوريا دفعتني أنا نفسي أيضاً لاكتشاف هذه القصص (...) قضايا مثل التمييز والعنصرية لم تكن واضحة بالنسبة لي قبل ذلك“.

لكن نقل واقع الحرب الدامية في سوريا إلى مدن وبلدات سويدية هادئة يتطلب من الكميت أسلوبًا خاصًا يدفع من خلاله السويديين إلى الغرق في قضية اللوحة وليس النفور منها، ووجد باستخدام الرموز حلاً وافيًا لهذه المشكلة.

اللوحات مليئة بفراشات وطيور وحشرات عث، يأكل بعضها البعض فتسيل الدماء من تشققات أجسادها، وهو ما تفعله الحرب بالبشر إذ تردهم إلى قوانين الغاب، وفق رؤية الكميت.

هذا الأسلوب ساعد الفنان الشاب بالتغلب على مشكلة كبيرة يواجهها الفنانون السوريون في أوروبا، وهي تعاطف الأوروبيين مع أعمالهم عوضًا عن تقديرها فنيًا.

ويعتقد أن السويديين تعاطفوا مع جميع السوريين الذين وصلوا إلى بلادهم كلاجئين، لذلك يعتمد على الرمزية لدفعهم إلى التفكير في

اللوحة، وبالتجارب التي مرّ بها السوريون، وليس الإحساس بها، وبذلك تكتمل الصورة لديهم بشكل مجسد وحقيقي من العاطفة والفكرة، ليتقنوا أن سوريا ليست مجرد نشرة أخبار، أو مقاطع فيديو متداولة على شبكة الإنترنت.

يريد الكميت أن تنقل لوحاته المسكوت عنه في سوريا، لا سيما في مدينة مثل الرقة وما فعله تنظيم ”الدولة“ فيها، من تطبيق قوانين ”متخلفة“ تصل إلى حد محاصرة الناس في

التدخين، وجلدهم وتعذيبهم. ”جئنا من بلد منفتح، مثقفين وحملة شهادات، ولدينا قدرات فنية تمكننا من الإضافة للمجتمع الأوروبي“، يقول الشاب الرقاوي، الذي يسعى جاهدًا لكسر الصورة النمطية عن اللاجئ السوري في أذهان الأوروبيين.

هكذا يتحول الرسم إلى معالجة نفسية واجتماعية بالنسبة للكميت، وأداة يكتشف بها نفسه وبلاده، ويصنع منها جسراً لمخاطبة ثقافات مختلفة، موائماً بين المتناقضات في مساحة لوحته التي تختصر وتكثّف تجربته الإنسانية.